RASHID NASSER BUSHUBS

الانطباع الأول في الزواج

راشد ناصر بوشبص



سلسلة هندسة الحب

الانطباع الأول في الزواج

راشد ناصر بوشبص

2009

إن الكمال من صفات الرحمن، وأنا عبد للرحمن يكملني النقصان، فإن رأيت من أعمالي النقصان فاغفرها لي، وإن رأيت بين أسطر كتابي أخطاءً فاهدني إليها، وتذكر أنني خُلقت من تراب وتكوّنتُ من نطفة تُمْنَى، فلست بكاملٍ ولا فاضلٍ، ولكنني أحاول أن أقدم لك أفضل ما تجود به نفسي الناقصة، فإن رضيت فحسن، وإن رفضت فلك اعتذاري.

جميع الحقوق الفكرية محفوظة
رقم المصنف : 496 – 2009

الفهرس

~~~~~~~
~~~~~~~

فلسفتي في الكتابة والبحث

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فهذا ما وفقني الله تعالى لتجميعه وتلخيصه، فما كان من الصواب فمن الله الواحد المنَّان، وما كان من الخطأ فمن نفسي الأمارة بالسوء ومن الشيطان، والله بريء منه ورسوله، والله المستعان.

إن جميع ما أقدم لهذا المجتمع إنما هو لأزيد في المجتمع بدل أن أكون زائداً عليه، وأنني دائماً أبحث عن فلسفة الحياة الزوجية السعيدة، فمازلت الرجل الذي سافر إلى دنيا الأفكار، وبحث في بساتين الكتب، وقرأ للمتقدمين والمتأخرين، واستنبط أفكار المفكرين والمثقفين، واختار أفضل ما أعتقد أنه الأفضل من استنتاجات الدارسين والعلماء، لأخرج بصفوة اجتهاداتهم وأهم اكتشافاتهم وأغنى خبراتهم، فألخّصها في كتبٍ ومحاضراتٍ أفيد فيها نفسي الناقصة أولاً ثم مجتمعي وأمتي وكلَّ من تصله اجتهاداتي.
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وأرجو ألّا تأخذ ـ أيها القارئ الكريم ـ كتاباتي وأفكاري وكلماتي هذه على أنها هي الصواب الكامل أو العلم الخالص، أو أنها لا تحتاج إلى مراجعة، فأنا إنسان أخطئ وأصيب، ومع هذا فقد اجتهدت في هذا الكتاب على ألا يحتوي على الخطأ، وأن يجمع من الخير أكثره، ومن العلم أفضله، فخذ منه ما تقتنع بأنه سليم، وابحث فيما كتبتُ عمّا ترى أنه لا يقنعك، لتعرف مرادي وتكتشف رأيي ومقصدي والغاية التي أسعى إليها.

وأخيراً ليس كل ما كتبت في هذا الكتاب بصحيح، وليس بخطأ، فهو مجرد ثمرة اعتقاداتي وبحثي وخبراتي، وأنا أرى أنها صحيحة تنفع قارؤها إن فهمها وفَعَلها، وليست بنافعة لمن قرأها فقط ولم يطبقها، أو أنه طبقها على هواه، فافعل ما ترى أنه سليم من فلسفة هذا الكتاب، وتفكر في أفكاره، واستفد من أمثلة سطوره، لتنعم بإذن الله عز وجل بحياة زوجية أفضل، وراحة بال أدوم، ومتعة تعامل أرقى، وسعادة منزل أبقى، ولا تنْسَني من خالص دعائك في ظهر الغيب. جعلني الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

نبذة عن الكتاب

~~~~~~~~~~~~~~

لما كان ما يحصل في أول لحظات التواصل الزوجي، وما يتكون في الانطباع الأول من الالتقاء بين الزوجين، وما قد قيل بعد عقد القران مباشرة، كأنه النحت على الصخر، أما ما حصل وقيل في ما بعد ذلك، فيكون كأنه النحت على الطين، فأول باقٍ ما بقي الحجر، والآخر باقٍ ما بقي الطين، فكان لابد من هذا الكتاب، ليوضح وينظم اللحظات الأولى من الزواج، ليُخَلد هذا اللقاء بأجمل الذكريات، وألطف العبارات، وأحلى الصور.

فكان لابد من معرفة أن الزوجان، في بداية أيامهما، ما هما إلا ضيفان على شخصيات واعتقادات وتصرفات بعض، وأنهما محتاجان لفهم أساسيات الحوار الشيق المفيد، وأساسيات لغة الجسد المهذبة اللبقة، ومعرفة كيفية تقسيم وقت الحوار، وما المبتغى من ذلك النقاش، ومن ثم اكتشاف نموذج الجمال وأسراره، وبداياته ومقياسه، وكيفية تطويره وتطويعه، ليطابق صورة الآخر، وبعدها الغوص في أعماق الانجذاب وخطواته، وصفات الأزواج، ونظرية
~~~~~~~~~~~~~~

التكاثر والحماية، وأساليب الغزل، واستنباط طبيعة الامتحانات العاطفية، وخبثها، وأهميتها، وجمالها، وأنواعها، وأخيراً، البحث في أمر القوانين والتغييرات، وأوقاتها وطبيعتها وتعريفاتها، وطريقة وخطورة فرضها، ولماذا العقاب يكون على الفكرة قبل الفعل، ولماذا لابد من العقاب والعتاب لتقوية وتقويم العلاقة الزوجية.

المقدمة

~~~~~~

في هذا الكتاب سنتحدث عن بداية الحياة الأسرية التي تبدأ بعد عقد القران مباشرة، ولكن قبل البدء في محاور هذا الموضوع أردت أن أقول لكم بارك الله عز وجل عليكم ولكم هذا الزواج.

إننا سوف نبحر في صفحات هذا الكتاب المختصر الشيق بين شواطئ الغزل والود والمحبة التي تكون في أوْجِها في أيام الزواج، وأول أيام السعادة التي قد بدأت بينهما منذ أن قررا الزواج، وتتوجت هذه القرارات بفعل سامٍ، وعمل ودود، وتآلف حميد، ألا وهو عقد القران والزواج، ويكون لذلك الإلقاء من الود والفرحة ما يسعد القلب، ويريح الإحساس، ويطمئن الشوق، فما أن يبدأ الزوجان في الحوار إلى أن تهدأ المشاعر، وتضيع الأفكار، وتتبخر المعاني والعبر، فكان هذا الكتاب لينظم اللحظات الأولى من الزواج، وليجعل من الانطباع الأول الانطباع الأجمل الذي يبقى يغذي العلاقة الأسرية والعاطفية بأجمل الذكريات، وأحلى الصور، فكان لابد من معرفة أنهما في بداية أيامهما ما هم إلا ضيوف على شخصيات بعض، واعتقادات وتصرفات الآخر، ومن ثم
~~~~~~

سنبحر متجهين لشاطئ الأساسيات، ألا وهي أساسيات الحوار الشيق المفيد الممتع، وأساسيات لغة الجسد المهذبة اللبقة المحبوبة المقبولة، لنستريح تحت ظل شجرة الطيب لنقطف من ثمار تقسيم وقت الحوار والمبتغى من ذلك النقاش، وفي طريقنا لجزيرة أخرى سنناقش نموذج الجمال وأسراره، وبداياته ومقياسه، وكيفية تطويره وتطويعه ليطابق من نحب، وبعدها سنزور جزيرة لنتعرف فيها على أسرار الانجذاب وخطواته، وصفات الأزواج، ونظرية التكاثر والحماية، وأساليب الغزل، وبعدها سنجلس جلسة متقاربين من بعض لنفهم طبيعة الامتحانات العاطفية وخبثها، وأهميتها، وجمالها، وأنواعها، وأخيراً سنبحث في أمر القوانين والتغييرات، وأوقاتها وطبيعتها وتعريفها، وطريقة وخطورة فرضها، ولماذا العقاب يكون على الفكرة قبل الفعل، ولماذا لابد من العقاب والعتاب، وذلك لتقوية وتقويم العلاقة الزوجية الحميمة القائمة على التفاهم والمحبة.

الحوار الذكري

~~~~~~~~~~~

إن الحوار في هذا الكتاب سيكون بصيغة المذكر سواء أقُصِدَ به الزوج أم الزوجة، وسيشار للأنثى بين حين وآخر بكلمة "الآخر"، وذلك ليس تحيُّزاً للذكر ولا اعتقاداً بهيمنة الرجل، ولا ميولاً لتهميش الأنثى، ولا تقليلاً من شأن المرأة، ولكن لتسهيل طرح الفكرة، وتوحيد الجملة، بدلاً من ذكرها مرتين إحداهما بالتذكير والأخرى بالتأنيث.

أما المرأة فلها كل احترامي واعتزازي ومحبتي، فكوني رجلاً فإني أعشقها وأهوى كل ما كتب عنها، ويشدني المتحدث بلسانها، ولكن سأخالف كل ذلك في هذا الكتاب ليكون سهلاً في الكتابة، سلساً في القراءة، موحداً في الأسلوب، مباشراً في الخطاب، مختصراً في الجمل والألفاظ والصور.

مع العلم أنني سأتوجه بالخطاب للأنثى والحديث للمرأة كلما سنحت لي الفرصة، لأزين هذا الكتاب بالتاء المؤنثة، والهاء الرقيقة، ونون النسوة، وكسرة الأنثى التي لا يكتمل أي شيء ولا تختتم الجمل إلا بمشاركتها وحضورها.
~~~~~~~~~~~

إلزم حدودك

~~~~~~~~~~~~

يا أيها الزوجان الجديدان العاشقان إلتزموا حدودكم في التعامل مع أزواجكم، فهذه حياتكم الأسرية والعاطفية المليئة بالود والحب، والراجين منها المحبة والسعادة، وكذلك تكون المودة والرحمة بينكم إن شاء الله عز وجل، فقد بدأت حقيقةً هذه الحياة الزوجية بعد هذا العقد، ولكن قبل الدخول والخوض في أمور الزواج وأسرار الغزل والتقرب، وكيفية العيش في حياة سعيدة، وكيفية تقبل كل واحد للآخر، سوف نأخذ فكرة ونناقشها قبل كل هذا لأهميتها وتأثيرها المباشر على بداية تكون الانطباع الأول عن كل طرف، ألا وهي كون كل واحد منكما مطالب بأن يلزم حده.

يجب على كل واحد منكم أن يلزم حده ولا يفرض نفسه، وذلك لأن كل واحد منكم ضيف على الآخر، وكلاكما محتاج أن يعلم أن الآخر ليس كما حلم به، فهو مختلف لا محال عن حلمكم، أكان الزوج أم الزوجة، فالآخر مختلف عن كل ما تتمنى وتتوقع وسمعت واعتقدت، فلابد على كل واحد منكم أن يلزم حده، وخاصة أن في هذه الفترة أنتم مازلتم ضيوفاً على بعض، ومازلت
~~~~~~~~~~~~

تتعرفون على بعض، ومازلتم تجهلون اعتقادات وأحلام بعض، ومازلتم غير قادرين على فهم حوار وأسلوب وأفعال بعض.

ففي هذه الفترة، وكما أن الضيف عندما يدخل بيت الآخر لأول مرة يدخل بهدوء وسكينة، ويحاول أن يتعرف على عادات وطباع أهل البيت الذين يستضيفونه، فأنتم كذلك يجب أن تتبنوا هذه الفكرة، وفكرة فرض الشخصية مرفوضة، والهيمنة والنقاش الحاد من أول يوم كارثة، فيجب على كل واحد أن يفهم الثاني قبل أن يفرض أفكاره، فدخولك لحياة الآخر سيغير الكثير من الأمور في يومه، وسيؤثر على نمط حياته، لأن كل واحد منكما له نمط عاش عليه، وتكرار اعتاد عليه، وكل هذا متغير لا محال منذ دخول الآخر في حياته، فإنه سوف يأخذ مدة من الزمن حتى يتأقلم على هذا التغير، وحتى يعرف ماذا يتوقع الآخر منه، وسوف يأخذ فترة أطول ليغير أسلوب حياته، ونمط أفعاله، وطبيعة أفكاره.

فمثلاً نجد أنك لم تكن تحدث الآخر بلا حدود بالهاتف قبل الزواج، ومع هذا الزواج المبارك بإذن الله عز وجل، وحجم الفرحة بالاقتران به، والشوق لمعرفته وتمضية أكبر وقت ممكن معه، فإن ساعات الحديث الهاتفي ستغمر اليوم، وساعات الليل والنهار لن

تكون كافية لِلَحَظات الحديث والتفكير، ولكن حتى لو قلنا أنك ستحدثه في أول الأيام لأقل من خمس دقائق، فإن لهذه الدقائق المعدودة تغيير في حياتكما ولو كان بسيطاً في عينك، لأنك لم تكن تفعل ذلك بالأمس، وأما الآن فإنك ابتدعت بدعة حسنة لحياتكما الزوجية، وهي جديدة عليكما، وفيها تغير لنمط حياتك وتسلسل الأفعال في يومك، فمن هذا التغير البسيط قس عليها التغيرات كلها.

فقد يطلب الرجل من زوجته حبيبته التوقف عن العمل، فهو لديه من الخير الكثير الذي يُغني زوجته عن تعب العمل، ومجاهدة النهوض من الفراش الدافئ في الساعات الأولى من اليوم للذهاب إلى العمل، أو أن يرفض الزوج خروجها مع صديقاتها وحدهم بعد المغرب وهي اعتادت على العشاء معهم دائماً، فمثل هذا التغيير لا يستطيع أن يفرضه في ليلة وضحاها وبالإجبار، ولكن يجب عليه أن يفهم لماذا هي تخرج، ويستوعب احتياجاتها من تلك التجمعات النسائية الرقيقة العفيفة، فيتوجب عليه أن يغطي تلك الاحتياجات بعد أن فهم الأسباب، حتى يستطيع أن يفرض عليها مثل هذا الفرض، فلا تشعر بفجوة في حياتها وكأن هذا الرجل

بعثر ترتيب يومها وشوش سعادتها، فإن كانت هذا الطلعات عبارة عن تسلية وفرحة ومتعة وسعادة، وهي أيضاً تمضية وقت وتعارف أنثوي واختلاط اجتماعي واستقرار نفسي كان إلغاؤها صعباً وخطيراً.

وليستطيع أن يلغي من حياتها مثل هذا التصرفات وغيرها الكثير، وبغض النظر إن كانت جيدة أو سلبية في نظره، فواجب عليه أن يغطي هذا الفراغ بأمر ثانٍ، وهذا القرار يجب أن يحصل بعد تكون التقبل والرضا بينهما، فلا يأتي من أول ليلة وبعد العقد مباشرة، ويقول لا يمكنكِ، ولا تستطيعِي، ولا تفعلي، ولا تخرجِي، ولا تتحركِي، ولا تتنفسِي، فإن توترها بسببه مؤكد، وكرهها له حاصل، وخوفها منه واقع، وأنها سوف تحاول الابتعاد عنه أو حتى فراقه، وخاصة إن سألته، ما الأسباب وراء كل تلك الممنوعات فلم يكن لديه جواب جيد، أو سبب مقنع، أو أن العرف كان دستوره، والأسوأ من هذا كله أن تكون أسبابه سيئة، ودافعه الأنانية، ورضاه التسلط، ومنبعه الشك، فإنه قد دمر حياته الزوجية قبل أن يبدأها، وكرهه الطرف الآخر قبل أن يحبه.

فكل التغييرات التي تكون بينهما يجب أن تكون بعدما تَقَبَّلَ كل واحد الآخر، وعرف أفكاره وأسبابه واعتقاداته ودافعه، ولماذا يتمنى حصول ما يطلب، وحتى ذلك الحين يتقرب كل واحد منهما للآخر وكأنه ضيف عليه، وفي الوقت نفسه لا يتوقع ويعتقد بأنه لمجرد أنه زوجها أو لمجرد أنها زوجته فإن له الأحقية في تغيير نمط حياة الآخر، لأن كل عمل يقوم به الإنسان فإنما يقوم به من دافع معين، كدافع الخوف والألم والفرحة والسعادة والتمني والرغبة، وكل هذه الدوافع هي المشجع الحقيقي لفعل الإنسان ما يعمل، فإن عرف دوافع الآخر من وراء هذه الأفعال، فإن عليه تشجيع الدوافع الجيدة وذكرها له بأنها جيدة ونافعة، وذلك أمامه وأمام المقربين، ويلاحظ ويمدحها في وقت فعلها لتستمر تلك الأفعال والاعتقادات، أما إن لم تعجبه دوافع كانت غير جيدة، وإن كانت نتائجها مفيدة وجميلة، ولكن لأي سبب من الأسباب يكرهها، فما عليه إلا أن يناقش الدافع لا الفعل، ويرفض التصرف لا المتصرف، ويغضب من العمل لا الشخص، ويحاول أن يقنع الآخر بأسباب رفضه، ولماذا لا يستحب الإبقاء على هذا الدافع، ويقترح تغييره لدافع آخر يرتاح له ويتمناه، فإن تَغيَّر الدافع اختفى الفعل.

أما إن ناقش الفعل واقنع الآخر بالتوقف عن ذلك الفعل وأبقى الدافع، فإن الفعل سيخرج من جديد ولكن بصورة أخرى، وبلباس مغاير، وتنكر أقبح مما سبق، فيبقى في توتر مع الآخر، حيث أنه يرى أن الثاني لا يريد التوقف عن هذا الفعل ومازال مصراً على المخالفة، والأول يستغرب غضب الأول حتى بعدما نَفَّذ ما طلب منه وتوقف عن الفعل، فلابد أن تكون قادراً على إقناع الآخر، وتغيير واقتلاع دوافعه الضارة من جذورها فيما تريده أن يتغير، ولماذا تريده أن يغير ذلك.

يجب عليك أن تحدد توقعاتك ورغباتك من الآخر وللآخر، ولابد أن تكون قادراً على معرفة احتياجات الآخر وماذا يريد، وبماذا يفكر فيه، وذلك من خلال جلوسك المطول مع الآخر، والانتباه لكل المعطيات والنقاشات، فلابد أن تأخذ أول الأيام طابع النقاش، وتسلسل الحوار، ومحاولة فهم الآخر، وقراءة شخصيته، ودراسة دوافعه، والاستماع لاعتقاداته، وحفظ أحلامه، فتساعدك هذه الأمور على تفهم نظرة الآخر للحياة، وأمنياته ومتطلباته، فإن علمت لغة الآخر فإنك ستتواصل بشكل أفضل، وتجد الطريقة

المثلى لتحديد الأولويات، وأصبحت السعادة ثمراً لهذا السعي والتدقيق في الموضوع.

إن من الأمور التي تساعد على فهمك للآخر ومعرفة لغته نجاح هذا الحوار الأسري، فعليك أن تروج لنفسك، وتشرح طبيعتك، وتبين أفكارك، وتوضح اعتقاداتك، ويجب عليك أن تذكر ما يعجبك وما لا يعجبك، وما يرضيك وما يغضبك، بدون أحكام، وبدون نقاش، وبدون فرض، وبدون إصرار، فتبدأ تكلم الآخر فيمَ قَضاءُ ساعاتك، ومُضيُ أيامك، وما يشغل لحظاتك، ويشد تفكيرك، وذكر ما فعلت في اليوم السابق أو الأسبوع أو الشهر أو حتى الأعوام السابقة، وتكتفي بذكر أهم ما حصل، ولماذا حصل، وماذا كانت دوافعك، وماذا كنت تريد منها، فتقص قصة حياتك للآخر وبطولات مغامراتك، وحلقات صولاتك وجولاتك بالمختصر المفصل، وبطريقة الشرح بالتفصيل لا بالألفاظ، وإن أردت الازدياد في هذه الطريقة، وفهم كيف لك التفصيل بأقل الجمل، وأهم الأحداث، وأبرز المواصفات فارجع لكتاب "حُبَّها في سبعة أيام" فإنني شرحت تلك الطريقة وغيرها الكثير، ودعمتها بالأمثلة اللطيفة في ذلك الكتاب.

إذاً بمجرد أن تقتنع بأنك ضيف على الآخر فإنه قد وجب عليك احترامه، ولا تبدأ في أي موضوع حتى تجد تقبلاً منه، والاستماع المباشر، والإذن بالحديث، ولا تتوقع قبولاً منه لأن لكل منكما دوافعه واعتقاداته الخاصة، وأن الآخر رأى نفسه على أنه المضيف فيجب عليه الكرم والاهتمام، وتقديمك وترك الفرصة لحديثك وحوارك، وبعد أن روجت لنفسك وبينت لنفسك وللآخر ماذا تريد من هذه الحياة الزوجية الوليدة، وفَعَلَ الآخر المثل، فإنكما بإذن الله عز وجل مقبلين على حياة زوجية سعيدة مع بعض، تضمها أصول الحوار والحب، والاحترام والكرم.

ولا يكون كل هذا من الحياة السعيدة الكريمة إلا إن بدأتم بالإلتزام بحدودكم وعدم فرض أنفسكم على الآخر، لكي يتقبلك الآخر ويفهم ماذا تريد، ويعيش معك حياة سعيدة.

أساسيات الحوار

~~~~~~~~~~~~~~

بعد أن ناقشنا أهمية فهم اعتقادات الآخر ودوافعه، وأن الحوار هو السبيل المختصر لقراءة اهتمامات الآخر وطبيعة نقاشه، فإنه لابد لنا أن نعرف ما هي أساسيات الحوار الناجح، وأساليب النقاش البناء الهادف، ففيما يلي سرد ومن ثم شرح لها.

1- من المحور.
2- تنوع الهواية.
3- منبع الثقافة.
4- أصل الاحترام.
5- نقاء الصدق.
6- جمال التعبير.
7- فن البرشامة.
8- رواية القصة.
9- عذوبة المزاح.

فيما يلي شرح لأساسيات الحوار كلاً على حده وبالأمثلة.
~~~~~~~~~~~~~~

1- مَن المحور

إن من أهم الأمور التي تجذب الآخر للحوار وتشجعه على الكلام، هو كونه محور النقاش، ومركز الأفكار، وبطل الموضوع، لأن الإنسان بطبعه ينجذب للحوار، ويكون أفضل في النقاش عندما تتمحور عليه القصة، وعندما يكون هو بطل هذا الحوار، وعندما يكون النقاش عن فهمه، وعندما يكون الكلام عن فكره، وعندما تكون الجمل عن أسلوبه، وعندما يكون النقاش يؤيد اعتقاداً هو يعتقد به، ويؤمن بمحاوره، فكلما كان الحوار عن الآخر وجدتَ منه الاستماع، ووجدت منه حماس المحاورة، وطلاقة اللسان، ووسع الأفق، لأنه يريد أن يثْبت ما يعتقد به، ويريد أن يثبت أنه صاحب أفضل الصفات، ويكون الحوار في شيء يعلمه وخاصة إن كان يحبه ويهتم به.

فإن أردت منه الحديث والنقاش فابحث عما يحب وناقشه فيه، واستخلص ما يريد سماعه لتقوله له، فيتشجع ويتحمس.

2- تنوع الهواية

قد قلنا أن الآخر يجب أن يكون هو المحور، وهو البطل في قصة الحوار، ولكن يجب أن تناقشه فيما يعجبه وفيما يهتم به وفيما يعشق، فقد يكون مهتماً في موضوع ولكنه مجبر على الاهتمام به، وكمثال قد يكون ما بين العمل والهواية، ففي كلاهما يكون فيهما بمستوى عالٍ من العلم، ويقضي جل وقته فيهما، ولكنه قد يكون غير مرتاح في عمله ومستمتعاً في هوايته، فيكون الحوار معه في هوايته لا في عمله، ولا تلغي الحوار عن عمله وذلك بحجة عدم اهتمامه به، ولكن لا تبدأ النقاش عن العمل إلا إذا احتاج الآخر النقاش في ذلك الموضوع الآن، فيكون هو من يفتح النقاش عن العمل، إما ليشاركك في أخذ قرار أو ليخبرك عن نمط معين، وأفعال معينه في حياته دافعها أمور بحته خاصة بالعمل، فناقشه حتى ينتهي مما أراد قوله وتوضيحه، وما أن ينتهي من ذلك الحوار حتى ترجع إلى ما يهوى من مواضيع، أو أن تكون أنت من يحتاج للنقاش عن عملك الذي هو غير هوايتك فقل ما تريد مختصراً، ومن ثم غير الموضوع لِمَا تحب.

3- منبع الثقافة

لا تناقش الآخر بأسلوب وفي أمور يعجز عن مجاراتك فيها، أو لا يستطيع فهمها أو يجهلها، فمثلاً قد تُعجب الزوجة بملابس معينة فيما يعرف بمعرض عرض الأزياء ولكنها لا تعلم من وراء ذلك المعرض، فإن سألها الزوج من هو الرسام أو من هو الخياط الذي رسم أو خاط تلك الملابس؟ فإنها لن تستطيع الإجابة عليها وسوف تشعر الزوجة بأنها جاهلة أمام زوجها، ولكنها قد تعلم متى بدأ هذا المعرض أو أن هذه الملابس موجودة في أي من المحلات، فإن سألها عن تلك الأمور أجابت بحماس وشعرت أمامه وكأنها موسوعة العصر، فتتشجع إلى الحديث عنه أكثر لو أنها شعرت بأنها جاهلة.

إنك تستطيع أن تعلم مستوى علم الآخر ومدى تبحره في ذلك الموضوع من طبيعة الأجوبة، والحماس في النقاش عن الموضوع، وبأسئلتك العامة والذكية، فتتدرج في الأسئلة، فإن وجدت من الآخر ملامح الجهل أو نبرة التردد سألت سؤالاً آخر تعلم بعلمه

بالإجابة لتخرجه من ذلك الإحراج، لأن هذا نقاش لطيف لا امتحان تعيس، كذلك يجب ألا تتطرق لأمور يجهلها الطرف الآخر بالكامل، فيشعر وكأنك تتحدث بلغة لا يفهمها، ويشعر بأن وقته ضائع سُدىً في هذا الحوار، الذي هو من طرف واحد، ولكن إن كان ولابد من الحوار في ذلك الموضوع فليكن درساً لا حوار، ووضح للآخر أنك تريد أن تشرح له موضوعاً جديداً، وتبدأ معه بالأمور السهلة وبدون أسئلة محرجة إلى أن يفهم ويستوعب ما هذا الموضوع، ولماذا تريده أن يتعلمه أو أن يفهمه، وإياك وأن يكون دافعك من شرح الموضوع هو التفاخر بعلمك لعلم لا يعلمه الآخر.

ولا تكن أنت المحور، بل ليكن الآخر هو المحور، فإن لم تستطع أن تضعه بطريقة يكون الآخر هو المحور، وتكون هنالك فائدة مباشرة للآخر، فلا تناقشه في ذلك الموضوع، ولكن ناقشه في موضوع يجذب انتباهه.

فلا فائدة من نقاش موضوع هو يجهله، ولا فائدة من وراء تعلمه ولا متعة من أصل حواره، فاتركه عنك وركز على ما يحب.

4- أصل الاحترام

لا يقتصر احترام الآخر ليكون فقط في احترام فعله وعدم التحدث والمشي إلا بعده، ولكن يتعدى ذلك لاحترام ذاته وفكره واعتقاداته، فقد تجد الآخر معجباً ومهتماً وهاوٍياً لأمور قد تكون بالنسبة لك بسيطة أو متدنية وليس لها أهمية لا في الواقع ولا في المجتمع، فلا تكن ممن يُقيِّم فكر الآخر، ولكن كن ممن يهتم بفكره، لأن الحوار هو تبادل أفكار يُبتغى منه في النهاية الاستمتاع، فأنتم في الحوار لستم بمعلمين أو بمغيرين ولكن مستمتعين، أما ما غير ذلك فله وقته ولكن ليس في الانطباع الأول، فالمهم هو احترامك لفكر الآخر وهواياته واهتماماته، فلا تكن مقيماً، ولكن كن مستمعاً ومستمتعاً.

5- نقاء الصدق

كن صادقاً في كل ما تقول، ولكن لا تكن ساذجاً تقول أموراً لا يجب أن تقولها أو لا يجب أن تقولها بهذه الطريقة، فلا تكذب ولا تجرح، فإن وجدت من الآخر سؤالاً كان جوابه قد لا يعجبه فلا تجاوب، فإن أصر فقل له لنناقشه فيما بعد، فمثلاً سؤال الزوجة

لك: "هل كانت لك علاقات غرامية قبل الزواج؟"، فهذا سؤال لا ينتهي في الغالب إلا بجرح، ومن أفضل الأجوبة التي وجدتها كجواب لمثل هذه الأسئلة، ألا وهو أن تقول: " لن أجاوب الآن، وقد نؤجله إن كان الجواب مهماً لكِ، لأن جواب هذا النقاش لن يفيدَ بشيء، وأهم ما ينفع الآن هو كونكِ أنتِ زوجتي، وكل ما أتمنى من الحياة الزوجية والعاطفية يا حبيبتي الغالية والرقيقة".

فإن أصرت وطلبت سبباً لعدم الإجابة فقل: " أكثر ما أخافه هو إن قلت نعم غضبتِ وغرتِ، وإن قلت لا غضبت وكذبتني"، فهذا سؤال صدق أُريد منه باطل، لأنه في كلا الحالتين لن يُرضيك، فالأفضل هو التأجيل. وكن صادقاً ولا تكذب عليها، فلا تقل نعم ولا تقل لا، ولكن كن بين ذلك وأجِّل النقاش عنه لاحقاً، ولا تتحدث عن مثل هذه الأمور التي منها الجرح متوقع في بداية الحياة الزوجية وفي تكوين الانطباع الأول، وإن أصرت ولم تجد مخرجاً غير وضع الإجابة، فقل لها: " ما يهم الآن هو حبي لك، ولا يوجد أحد اليوم غيرك، وأما عن ماضيّي فمازال جوابي كما كان، وهو ليس بلا وليس بنعم".

كن صادقاً في كل جملك وأجوبتك فإياك إياك والكذب، لأنه ما يقال في الانطباع الأول لا ينسى، وتأكد أنه لا ينسى، فقد يَغفر الأول للآخر فيما بعد من كذب، ولكن ليس الآن، وقد ينسى ما قيل فيما بعد ولكن ليس ما قيل في الانطباع الأول، فكل ما قيل في الانطباع الأول يكون قد نُحت على الصخر، أما ما قيل فيما بعد ذلك فقد نُحت على الطين، فالأول باقٍ ما بقي الحجر، والآخر باقٍ ما بقي الطين.

فالطرف الآخر لا يمكن أن ينسى كذبة كانت في اليوم الأول، وأسوأ ما في التعاملات أن يرى الأول الآخر بأنه كاذب مهما حاول أن يكون صادقاً، فإنه مازال وسيبقى في عين الآخر كذاباً، ولكن إن صدق في البداية وكان كاذباً فيما بعد فإنه الصادق الذي زل ببعض الكذبات فيما بعد، فلا تجِب عما لا تريد الإجابة عنه، ووارِ كما تريد، ولكن لا تكذب، فما من صادق يكذب في أول لقاء، وما من كاذب يصدق من أول لقاء، فهذا يوم لا يُنسى ما قد قيل فيه، فانتقِ لنفسك ما تريد أن يذكر عنك طوال حياتك، وبعد مماتك أيضاً.

6- جمال التعبير

لا تحفظ القصص التي تريد قولها وسردها ولكن رتب أفكارها وقلها بعفويتك وبدون تصَّنع للبلاغة والتعبير، وأحلى ما في الحوار هو العفوية، وأجمل ما في الجمل هي السليقة، وكن على بساطتك وكوني على أنوثتك، وكونوا على طبيعتكم.

إن هذا ليس وقت التعبير والإنشاء فقد انتهيت من المدرسة ومن حصة التعبير، وإنما الآن هو حوار تحكمه المحبة الزوجية والعاطفة الجياشة، فليكن لسان حالك نحوه الحب، وبلاغته صدق المشاعر، وتأكد أن مُدرس اللغة العربية لن يكون حاضراً معكما في ذلك اليوم، ولكن حبكم هو من سيشهد ويكون حاضراً، وعفويتكم وطبيعتكم وصدقكم واهتمامكم كل أولئك من سيجالسونكم في ذلك الحوار، فدع الآخر يرى منك شخصك ليعرف من تكون، وأسوأ ما قد تفعله مع الطرف الآخر هو أن تكتب إنشاءً وتقرأه عليه، وأما غير ذلك فهو مقبول محمود، فقد تفعل شيئاً من هذا القبيل وشبيهٌ له ظاهرياً، كأن تكتب خاطرة أو شعراً أو نظماً وتقرؤه، وجميل هذا الفعل وهذا الاستعداد، ولكن لا يكون هذا دندنك، فلا تتكلم إلا بما كتب سابقاً، فأنت وما في الكتب

سواء، بل ما في الكتب أفضل منك لأن هنالك كثيراً مما في الكتب من شعر ونظم، ولكن الطرف الأول سيكون شخصاً والطرف الثاني كذلك شخص ولا مكان للكتب بينهما، وهما الشخصان اللذان سيبقيان مع بعض، فيجب أن يستمتعا بأسلوب الآخر وشخصه فلا يكون فيه تصنع، بل يكون فيه عفوية وسلاسة.

7- فن البرشامة

كلا الطرفين يجب أن يكون لديهما برشامة الأفكار التي يجب أن تكون حاضرة معهم، خاصة إن كانوا يتكلمون في الهاتف، ففي بعض الأحيان قد يغلب الضيفين على بعض صمت الحياء وهدوء الخجل ورهبة الموقف فينسيان ما يريدان قوله، وتتبخر الأفكار من أذهانهما، فيحتاجان إلى برشامة بها رؤوس أفكار ونقاط مختصرة ليتحدثا عنها، فتكون لهما عوناً في تسلسل الأفكار وتقليل الصمت وحضور الحوار الممتع، فما يكون من الحوار سوى الكلام المفيد والتقارب اللطيف.

وهذه البرشامة قد تكون برشامة حقيقة من ورقة وقد كتبت عليها بعض الأفكار، أو قد تكون بعض من الأفكار والقصص التي رتبتها في ذهنك سابقاً وتريد أن تخبر الطرف الآخر عنها وتتحاور في أحداثها معه.

8- رواية القصة

هنالك فرق بين اهتمام الرجل بالقصص واهتمام المرأة بالقصص، فالرجل ينجذب لقصص الرقة والنعومة والجمال والأنوثة في زوجته، فإن أرادت الحديث عن نفسها فلتختر ما في هذه الأمور من قصص، وبطبيعة الرجل فإنه سوف يستمع لها لأنه يريد أن يشعر كم في زوجته من أنوثة ورقة، وكيف أنها أنعم من الحرير، وأجمل من الجمال الدنيوي، وكذلك الأنثى لها طبيعتها فيما تهتم به، فالأنثى تبحث في زوجها القيادة والقوة والشجاعة والحماية، فإن أراد ذكر بعض القصص عن واقعه فلتكن قصصه عن الشجاعة، وكم هو قوي في قيادته وإرادته وحمايته، فتجد من قصصه ما تضمن حمايته لها، ويجد في قصصها ما يضمن أنوثتها معه، ويجب أن يزين هذا الحوار وهذه القصص وهذه الاهتمامات بالمزاح الرقيق، فنختم أساسيات الحوار بالمزاح في النقطة القادمة.

9- عذوبة المزاح

يجب أن يكون المتحدث قادراً على أن يضع قصصه بقالب مازح، وأسلوب شيق وممتع يغلب فيه الضحك على الجد، ويجب أن لا تفارقه البسمة حتى لو كان يتكلم في الهاتف، لأن البسمة تنتقل وتستقبلها العين والأذن، فالعين تعلم ببسمة الآخر بتعبير وجهه، والأذن تعلم ببسمة الآخر بتعبير صوته، فيكون الحوار بأسلوب مازح ومبتسم، ولكن يجب أن يكون بعيداً كل البعد عن الهزل الاستهزاء، وإن أراد ولابد من التعليق على موضوع أو شيء أو شخص فليكن على نفسه وعلى ما فعله، أو على ما يهتم به، لا على شخص الطرف الآخر أو فعله، أو اهتمامه وأسلوبه وكلامه، فيجب الابتعاد عن كل أساليب التعليق والاستهزاء في الانطباع الأول وخاصة إذا كان المجروح هو الطرف الآخر، أو كان شخصاً يهم أو لا يهم الطرف الآخر، لكي لا يرى فيه المغتاب والمنافق الذي يتحدث عن الآخرين في غيابهم، فيظن أن الأول يقول عن الآخر ما لا يرضى في غيابه وفي مجلس آخر.

إن الشخص الوحيد المسموح له أن يُعلق عليه بأسلوب مازح وغير جارح ومهذب، ومن دون التقليل بالشخصية والهيبة هو المتحدث نفسه وعن نفسه فقط، ويجب أن يقبل أياً من الطرفين استهزاء

وتقليل الطرف الآخر به وذلك منذ البداية، فيجب أن توضح تلك الأمور، فلا يستهزئ أياً منهما بالآخر أو على الآخر أكان على فعله أو كان على شخصه، ليبقى الاحترام والتعامل الطيب بينهما هو المعيار.

أساسيات لغة الجسد

~~~~~~~~~~~~~~~~

بعد أن ناقشنا فكرة الحوار، وكيف يمكن أن نستغل الانطباع الأول في الحوار ليكون لصالح الطرفين، وكيف يمكن أن نستخدام أساسيات الحوار الناجح في الرقي بعلاقتهم، وفي تكوين الانطباع الأول الجميل الراقي.

فإننا سوف نأخذ أساسيات لغة الجسد، لأننا قد ذكرنا أن الابتسامة مهمة في الحوار، وقلنا أن الابتسامة قد تنتقل عبر الهاتف، فما بالك في جلوس الزوجين السعيدين مع بعض؟ فالانطباع الأول الذي ينحته أول لقاء في تكوين طبيعة شخصية الآخر لمن الأهمية بمكان يفوق كل التعابير، فما نسعى له في هذا الكتاب لهو صورة جميلة تتكون في الانطباع الأول، لأن الجلسة الأولى تبقى راسخة مدى الحياة.
~~~~~~~~~~~~~~~~

ففيما يلي سرد وشرح لأساسيات لغة الجسد.

1- المشي.
2- الحركة.
3- الجلسة.
4- النظرة.
5- الابتسامة.
6- الصوت.
7- الوجه.
8- المظهر.

وفيما يلي شرح وتفسير لأساسيات لغة الجسد.

1- المشي

من أهم هذه الأساسيات في اللقاء الأول هي طبيعة الخطوات وطبيعة المشي، فمن المشي وتقارب الخطوات أو تباعدها قد يشعر الآخر بأن من أمامه واثق من نفسه، وقادرٌ على أن يحدد وجهته، فما ننصح به هو تقارب الخطوات والمشية بهدوء وبسكينة، فطبيعة الهيئة في المشية تدل على الاقتناع بنفسه، وتدل على

الاقتناع بما يسعى له، فكلما سكنت في مشيتك شعر الآخر بسكون أفكارك ووضوح مبتغاك.

2- الحركة

كلما تحرك بسرعة شعر الآخر بطيش الأول وكأن له احتياج لكل ما يرى، فهو يتمنى استحواذ كل ما بجنبه لذلك يتحرك بسرعة ليجمع أكبر قدر مما يقدر أن يجمعه، وكأنه ليس لديه القدرة على تحديد وقت لأخذ ما يريد، ولسان حاله يقول: "بما أنني وجدت هذه الأشياء الآن فما على سوى الاستحواذ عليها جميعاً في الحال، فلربما لا أستطيع أن آخذها لاحقاً"، فلذلك يتحرك بسرعة.

وتدل كذلك على طيش قراراته، فهو يأخذها بسرعة وبدون تفكير، وبدون قياس للعواقب، فسرعة المشية تدل على أنه لا يعلم اتجاهه ومبتغاه، فيتحرك في كل الاتجاهات مسرعاً على أمل الوصل لمكان ما ينفعه.

أما أخيراً فسرعة الحركة تدل على غياب سيطرته على الوضع وعلى أحلامه وعلى من حوله، وتدل على طيشه واستعجاله في قراراته وتصرفاته.

3- الجلسة

إن طبيعة الجلسة تختلف من الرجل عن المرأة وذلك بسبب الاختلاف التكويني والجسمي، والدور العائلي والطبيعة، ففي الرجل يجب أن يكون قادراً على إثبات سيطرته على الوضع، فيكون جالساً مسيطراً بجلسة مرتاحة تغطي أكبر قدر مُمكن، فتجده مستنداً عادلاً ظهره، رافعاً رأسه، فاتحاً كتفيه، ومبعداً قدميه ورجليه عن بعضهما البعض، وكأنه يقول أنا المسيطر هنا وأنا من يملك المكان كاملاً، وكأنه يقول هذه مملكتي وكلها جزء من حدودي، فمن اقترب خسر وندم، وأنا قادر على الحماية، فتجد المرأة فرحها في حضنه، وأمانها في قربه، فتتمنى البقاء معه في كل لحظاتها.

أما المرأة فجلستها يجب أن تعبر عن أنوثتها ورقتها، فتجدها ملمة ببعضها البعض، وتلصق كل أجزاء أعضائها ببعض، فتشعر بها

صغيرة ناعمة رقيقة لا يُرى منها القوة، بل يُرى منها الخضوع، ولا يُرى منها الجرأة بل يُرى منها الرقة، فبقربها من بعضها تظهر قدرتها على شمل الأسرة وحضن العائلة.

4- النظرة

مما يتميز به الرجل هو أن يكون صاحب نظرة مستقبلية، وقد قرر أين يرى مستقبله ومستقبل عائلته، وكيف هي صورة الأسرة في شيخوختها، فيكون دائماً شاخصاً ناظريه إلى أبعد الحدود، ودائماً نظره يلامس النجوم، ودائماً يركز على البعيد، وفي الوقت نفسه يهتم بالقريب، فهو القائد صاحب الرؤية، وأما عن المرأة فهي المنفذة لأمور الحياة اليومية بتفاصيلها لتصل إلى رؤية الرجل، فتكون دائماً نظراتها للأسفل وخجولة، وترى فيها الحياء والاستعفاف، ولا تجد منها إصرار النظر، وتنافس الجرأة، فهي الحنونة وهو الجريء.

5- الابتسامة

إن الابتسامة لهي عنوان المودة، وبدونها تخلو العاطفة من أي تقارب، فلا يمكن أن تجتمع الابتسامة مع الخصومة، ولكنها قرينة

المودة، وبقربها تسعد العائلة، وبرسمها تتجمل اللوحة، فإن لم تجد أي تعبير صادق ليعبر عما يجول في خاطرك، فالابتسامة الصادقة تغني عن كل الجمل، فلا يخلو التلاقي الزوجي من ابتسامة، ولا تغيب عن الوجه المشرق، وتبقى حاضرة في كل لحظاتهما، فمن ضَمِنَ الابتسامة ضَمِنَ قبول الآخر له، وابتسامة وفرح الآخر بلقائه.

6- الصوت

إن لطبيعة الصوت تأثيراً في ردة فعل الآخر من إيجابي أو سلبي، لأن الصوت يؤثر تأثيراً حسياً ومعنوياً على من يستقبله، فإن علا الصوت تضايق منه الآخر وقد يغضب، وإن انخفض الصوت تضايق الآخر لعدم قدرته على سماع المتحدث وقد يغضب، ولكن في الاعتدال النجاح والنجاة، فيلكن صوتاً معتدلاً حتى وإن ارتفع، فلا يرتفع عن المعقول، إن الصوت الحقيقي المقبول والذي قد يُعَّرف بالمعقول، هو أن يكون بمقدور الآخر أن يسمعه إن ابتعد بما يقارب مد يده، فإن ابتعد عن هذه المسافة بدأ ينخفض الصوت عنه، وإن ابتعد ضعفي المسافة كان صوتاً خافتاً، فإن كان

أكثر من ذلك فإنه لا يسمعه، وأما إن لم يستطع سماعه بمستوى مد اليد فهذا صوت منخفض ويجب عليه أن يرفعه قليلاً.

7- الوجه

إن لتعابير الوجه أهمية كبيرة، وقد تُكذب الأقوال أو تُصدقها، فلا يُصدق الغضب من وجه إنسان منشرح، ولا يصدق الحزن من وجه مبتسم، ولا يصدق الفرح من وجه عبوس، فتعابير الوجه هي ما يؤيد الكلام أو يرفضه ويكذبه، فمن المطلوب من التعابير هو المساندة للموقف الحالي وللكلام المرسل، فلا يعقل أن يكون الوجه مبتسماً في وقت كلامهم عن موت أحد أقاربها، فلا يقول الابتسامة مهمة، فلأَِكُن كل أوقاتي مبتسماً، ولكن الابتسامة مهمة وجميلة في وقتها، وتعابير الحزن والتأثر أجمل وأهم في وقت الحزن وضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها، فكل أمر يكون أجمل ما يكون إن استعمل في وقته ووظف على طبيعته، فلا تترك البسمة ولكن قَدِّرْ متى تستعملها.

8- المظهر

إن للمظهر العام من لبس ونظافة لمرآة لطبيعة نظافة الإنسان وترتيبه لحياته، فلا يأتي الأول أشعث الرأس وأغبر الجلد، ورائحته كريه، وملابسه رثه، ولبسه وسخ، ويتوقع انطباعاً جميلاً، فليأتِ حسن الهندام، جميل المظهر، زكي العطر، ليتكون انطباع جيد عنهما عند الآخر، وليسعد الزوج برقة زوجته، وتهنئ الزوجة بجمال زوجها.

ففي الانطباع الأول يجب أن يكونا بأجمل ما يمكن، ليعلم كلا الطرفين أن في الآخر هذا الجمال وهذه الشخصية، وهذا الخير، فيعلم أنه إن أراد ليلة سعيدة ويوماً هنيئاً، فإنه سوف يجده لأنه موجود في الأصل، حتى إن تتالت الأيام لاحقاً ولم يستطيعا أن يكونا بنفس الحلة التي كانا عليها في البداية، فكلاهما يعلم ما في جعبة الآخر، فما عليه سوى التمني والطلب ليجد ما يسعده من الآخر بعد أن تجمل هو في البداية.

تقسيم وقت الحوار

~~~~~~~~~~~~~~

إن لكل حديث وحوار قائم بين شخصين طبيعة في تقسيم الوقت بين متحدث ومستمع وصمت، فنجد أن الأوقات في الغالب مقسمة على شكل 45% من الوقت لحديث الطرف الأول، و 45% من الوقت لحديث الطرف الآخر، ويتخللهما صمت يأخذ 10% من الوقت.

ولتقريب الصورة وتوضيح المعنى، لنضرب مثالاً ألا وهو أننا لو قسمنا الحوار الذي أخذ 100 دقيقة، لوجدنا أنه تجزأ بين الطرفين بما يعادل تكلم 45 دقيقة لكل واحد، وبينهما صمت لمدة 10 دقائق، وهذا لا يعني أن الدقائق والأقسام كانت متواصلة لأن الحوار متحاور فيه الطرفين، فالأول يتحدث لمدة دقيقة ثم يرد عليه الآخر لمدة ثلاثة دقائق أخرى في موضوع معين، ثم يكون صمت قصير وبعده يبدؤون موضوع آخر ودقائق وجمل أخرى، وهكذا يمضي الوقت بين لحظات وجمل وتحدث واستماع وصمت، وفيه انتقال بين المواضيع والأفكار، فنجد أن الحوار عبارة محادثة
~~~~~~~~~~~~~~

يتبادل الطرفان الحديث فيها، فيتحدث أحدهما ويستمع الآخر ثم يتحدث الآخر ويستمع الأول، ويكون هنالك من وقت لآخر صمت قصير يفكر فيه الطرفان فيما قيل أو فيما سيقولان، ويكون هذا التقسيم بين الحديث والاستماع والصمت، على النحو الذي ذكرناه سابقاً.

وهذا التقسيم ما هو إلا التقسيم الطبيعي والموزون للحديث والمحاورة، وبهذا يشعر كلا الطرفين أنه قد أخذ حصته من الكلام وأنه مسموع فيكون الحوار بناء، وفي الوقت نفسه ممتع ومفيد وبلا مقاطعات أو علو صوت، ومع هذا نجد اختلافاً في نسب التقسيم تؤثر على المحاورة، وذلك إذا كانت من طبيعة أحد الطرفين الكلام القليل، فيكون للآخر الفرصة لكلام أكثر، فيأخذ حصته وما تبقى من حصة كلام الآخر، على شرط أن يكون الاثنان مختلفين في الطبيعة، فلا يكونان من أصحاب الكلام الكثير ولا من أصحاب الامتناع والاستماع، فيكون أحدهما متحدثاً والآخر مستمعاً، فقد تتحول النسب إلى 70%، 20%، 10%، وهذا ليس بالضرورة معناه أن المتحدث سيكون في كل الحوارات هو صاحب نصيب الأسد والآخر مستمع، ولكن قد يكون في

ذلك الحوار أو تلك المكالمة أو تلك الجلسة أخذ الطرف الأول النصيب الأكبر من الحديث لأنه كان يناقش موضوعاً لا يعلم به الآخر، فكان يخبره عما حصل ولماذا ومتى وما هي النتائج، وماذا يريد منه، فلا يكون من المعقول أن يلتزم بحصته من الحديث والشرح وهي 45% لأن هذا حوار من طرف واحد تقريباً، فهو صاحب الفكرة والنقاش، فالطرف الأول يأخذ النصيب الأكبر في هذه المحاورة، أما عن المحاورة الأخرى تكون من نصيب الطرف الآخر لأنه يتحدث عن موضوعه.

وكما في المكالمة الأولى يكون النصيب الأكبر للرجل، فالمرأة عادة في أول مكالمة تكون مستمعة وفيها فضول لتتعرف على زوجها وما هي اهتماماته ورغباته وأحلامه، فنادراً ما تجد من المرأة في المكالمة الأولى الحديث، ولكن تجد منها الاستماع وترك المجال للرجل بالتحدث إلى أن يدلو بدلوه كاملاً، أما عن مكالمة اليوم الثاني فنجد أن المرأة في ذلك اليوم هي المتحدثة والرجل هو المستمع، لأنه قد قال كل ما عنده عن شخصيته في اليوم الأول، فيكون في اليوم الثاني هو المستمع وهي المتحدثة لتخبره عن شخصيتها وطبيعتها وأمنياتها.

وأما النقطة المهمة التي من المفروض الانتباه لها هي عدم التنافس على الحديث، كأن يكونان من أصحاب الكلام الكثير، أو أنهما في هدوء الصمت والاستماع غارقين، لأنهما إن كانا من النوع الأول شعرا بأنه لا يستمع لهما أحد والمقاطعة هي سمة حديثهم، وإن كانا من النوع الثاني شعرا بالضجر والصمت والهدوء هي سمة حديثهما، فهنا من المستحب من الرجل أن يتحكم في الحوار، فإن وجد من زوجته في ذلك اليوم حماساً وطاقة للحديث تركَ لها المجال واستمع، وإن وجد منها الهدوء انطلقَ وتكلم، ويجب أن يكون قادراً على الاستماع اللطيف والإنصات المهتم، وإن وجدها تعبت من الحديث كان هو من يتكلم فلا يسكت، فيكون كمن يحمل أداة الميكروفون، فإن وجد منها رغبة في الحديث سلمها هذه الأداة، واستمتع بالإنصات لجمال حديثها وأسلوبها، وأما إن وجد منها قلة في الحديث، أخذ واسترجع منها الأداة بلطف وعدم ملاحظتها لذلك، ليتحدث هو بدون أن يصمت، ولا يقاطعها، ويستغل فكرة أن النساء من طبيعتهن حب التعبير المفصل عما يجول في خاطرهن، فإن شجعها على الحديث سَهَّلته عليه زوجته الحوار والحديث والكلام وأخذت الأداة في أكثر

الأوقات، واستمتع بسماع صوتها قبل الاستمتاع بالإنصات لقولها وفكرها.

إذاً فليكن الحوار رابطاً يجمع التواصل الذهني والعاطفي والفكري بين الطرفين، ولتكن لغة الجسد تؤيد ما يدور من أفكار وقصص في الحوار والنقاش والحديث الممتع الهادف.

مبتغى الحوار

~~~~~~~~~~~

ليكن في الحوار مبتغى يضاف لأهم ما في الحوار، هو الاستمتاع بالأوقات الجميلة مع الطرف الآخر، فمن المفروض أن يكون هنالك مبتغى أسمى بقليل من هدر الأوقات بما قد لا يقدم العلاقة إلى فهم بعضهم البعض، لأن الاستمتاع قد يضيف إلى المحبة والمودة، وأما ما نريد إضافته هنا هو كيف لنا أن نستفيد من الحوار بإضافة مبتغى جديدٍ عليه، وهو فهم الآخر.

فمن القصص التي تسرد وتطرح في الحوار قد يفهم الأول الآخر، وكذلك من الأسئلة التي قد تؤدي إلى فهم الآخر، ولتوضيح الفكرة سوف نأخذ مثالين أحدهما للرجل والآخر للمرأة، فالرجل والمرأة إن استطاعا توجيه الحوار والأسئلة لفهم الآخر بأسلوب غير مباشر سَهُلَ عليهم اختيار المواضيع التي تعجب الآخر، وفي الوقت نفسه عرفا طبيعة الآخر وما يحب وما يكره، وما هي اهتماماته وهواياته، وما يريد من نظرته في الحياة بالنسبة له ولغيره وللأسرة السعيدة والمجتمع الآمن.
~~~~~~~~~~~

وأما عن المثالين فهما عن محور واحد، ألا وهو هل يفعل أحدهما ما يفعل لإرضاء نفسه، أم لإرضاء الآخرين؟، وهل قراراتهما مبنية على رضاهما على القرار، أم على ما قد يفكر فيه الآخرون؟، وهل مرجعيتهم داخلية أم خارجية في أخذ القرارات الحالية والمستقبلية؟

فقد تسأل المرأة الرجل لتعرف مرجعية قراراته عن أهم ما في السيارة بالنسبة له، فقد تخيره في: هل شكل السيارة من الداخل أهم بالنسبة له من شكلها من الخارج، أم العكس، فقد تقول له: "لو أن السيارة قليلة المواصفات من الداخل ولكن شكلها جميل من الخارج، فهل تختارها سيارة شكلها من الخارج مقبول، ولكن شكلها من الداخل أجمل، ومواصفاتها الداخلية كثيرة؟" فإن قال: " تهمني من الداخل أكثر مما هي عليه من الخارج"، فنجد من هذا أنه بما أنه راضٍ عما يجده لنفسه فقد رضي عن قراره، وأما إن قال: "تهمني من الخارج أكثر مما هي عليه في الداخل"، فإننا نجد أن رضا الناس لديه يجلب رضاه عن نفسه وقراراته، فبهذه الطريقة نعرف مرجعيته إن كانت داخلية وفي داخله، وإن رضي هو رضي عما يشتري، أم أن مرجعيته خارجية، فإن رضِيَ الناس عنه وعن قراراته رضي عن نفسه.

أما عن المرأة فقد يسألها الرجل فيما يعجبها من قصص الغرام في الأفلام الهندية أو المكسيكية، لأن هنالك فرقاً بين السيناريو الهندي والمكسيكي، فنجد في السيناريو الهندي أن الرجل هو البطل في العلاقة الغرامية، وهو الذي يفعل المستحيل ليرضي المرأة ويجعلها تقبله، وتشعر بمدى رغبته فيها، فتحبه وتقربه، وهو الذي يقاتل أصدقائه، وأهله أهلها، وأخيراً المجتمع ككل لترضى عنه، وليجد قربها، وإن تضايقت منه أو غضبت أكان مخطئاً أم لا، فهو الذي يبادر بالاعتذار، ورجاء الرضا والمسامحة، ودائماً هي الجائزة، وهو من يجب عليه الاجتهاد ليحصل عليها وتكافئه بحبها له، وهي التي إن أرادت أي شخص وأي رجل من الرجال، ما عليها سوى التأشير عليه ليأتيها راكضاً وخاضعاً لتقبل بحبه، لأن الرجل هو البطل المغوار الذي يبحث عن أميرة لينقذها، ويأخذها لقصره الجميل العالي على جبل في وسط الغيوم في عالم أحلامه وخياله لتعيش معه تلك القصص الغرامية.

أما عن السيناريو المكسيكي فإن العكس هو الصحيح وهو الحاصل، والرجل هو الجائزة، وهي التي عليها التمسك به وإرضاؤه، وفعل المستحيل ليرضى بالمكوث معها، فمن هاتين الفكرتين للقصة الهندية والمكسيكية نجد أن كانت ميولها للقصص

الهندية يميل أكثر فإن مرجعيتها داخلية، وهي من يجب أن ترضى لتقبل بالآخر، فإن رضيت عنه استقبلته، ولكن في القصص المكسيكية نجد أن مرجعيتها خارجية، وأن رضا الآخرين هو اهتمامها، فإن رضي الآخر رضيت عن نفسها.

مما يجب توضيحه كي لا تُفهم فكرة المرجعية فهماً خاطئاً، فما نقصد بالمرجعية هنا هو الأخذ والعطاء، فمن الناس من يجد راحة إن أخذ ما يرضى به، ومنهم من يجد راحة إن أعطى، وهذا ليس له علاقة بأي جهة من الجهات بالكرم والبخل، أو الاستحواذ والتبذير، وأما الارتياح فهو المقصد، فقد يكون كريماً يحب الأخذ، فمثلاً نجده كريماً ولكن مرجعيته داخلية، فيختار في أكله وما سيقدمه بما يعجبه هو، فإن أحب اللحمة فإنك تجد كل موائده فيها اللحم، حتى إن كان ضيوفه ممن لا يفضلون اللحم، لأنه دائماً يقدم اللحم، لا ممن يرفضون أكل اللحم، وأما إن كانت مرجعيته خارجية وكريماً فنجده يسألهم قبل أن يطبخ، ومن ثم يطبخ ما طلبوا، أما عن الأول فإن لم يطلبوا ما يريدون فنجده يختار اللحم لأنه يعجبه، فإن سبقوه قبل الطبخ بطلبهم الدجاج، فنجده يقدم

لهم الدجاج بطيب خاطر، ولكنه إن لم يُخبر بما يريدون طبخ لهم اللحم.

أما صاحب المرجعية الخارجية فإنه لا يبدأ الطبخ حتى يسألهم ماذا يريدون، وبعد الانتهاء من الأكل فإننا نجد صاحب المرجعية الداخلية لا يسأل أكانت الوليمة لذيذة أم لا، لأنه يرى أنها لذيذة وأفضل الاختيارات، وأما صاحب المرجعية الخارجية فإنه دائماً يسأل بعد الوجبة أكان الاختيار جيداً، وهل أعجب الضيوف أم لا؟ مع أنهم من اختار هذه الطبخة وهذه الوجبة، ولكنه لا يشعر بالرضا حتى يستمع منهم رأيهم فيما طبخ وأَولم، فالأول بما أنه قد أعجبه الأكل، فمن الطبيعي أنه أعجب البقية، أما بالنسبة للثاني، فإنه وإن أعجبه أولم يعجبه، فهذا ليس بمعيار ولا بمقياس، ولا دليل على أنه أعجب الضيوف، فيسألهم أأعجبكم أم لا.

التهنئة

~~~~~~

قبل أن أخوض في موضوع صفات الطرف الآخر، أردت أن أهنئك على الاختيار الموفق لشريك حياتك وبسمة فؤادك، وسعادة منزلك، ألا وهو الطرف الآخر، لأن كلاكما متميز، حتى لو لم نضع في الحسبان ما تتميزان به من صفات وأفكار وطباع، فأنت متميز بثقافتك، ودليل على ما أقول هو قراءتك لهذا الكتاب، فهذا دليل على أنك من المثقفين، وبما أنك تقرأ هذا الكتاب فأنت ممن يقرأ، بغض النظر عن ماذا يقرأ، فدائماً القارئ والمطلع يكون على درجة عالية من الثقافة، فيكون تفكيره راقياً، وقياسه للأمور يكون بموضوعية أعمق، ومستنداً على علم وفهم واطلاع، فلا يسوقه الجهل سوقاً، بل هو من يقرر طبيعة مستقبله.

وثانياً في التميز أنك أصبحت زوجها وأصبحت زوجتك، فبمجرد تكون وبداية هذه العلاقة المباركة بإذن الله عز وجل، فقد أصبحتم كل المجتمع بالنسبة للآخر، فهنيئاً لكما ببعض، وليفخر كل واحد منكما بالآخر، لأن كل واحد منكما يكمل الآخر، وفي الوقت نفسه متميز بنفسه، حيث إن المجتمع يحتاج إلى متميزين قارئين
~~~~~~

مثقفين وأنت كذلك، فأنت من القلة القليلة، فبهذه الصفة يجد كل واحد منكم الآخر متميزاً عن بقية الناس، فهنيئاً لكم بالاختيار الموفق، فتمسك بهذا الشخص المتميز وأخبره بمدى فرحتك بشعورك بوجوده في حياتك.

نموذج الجمال

~~~~~~~~~~~

إنما الجمال لصفة متجمعة في ذهن الشخص لتُعبر عما أحبه فيما رآه في الآخرين، فتتجمع هذه اللقطات من أجزاء الجمال من كل إنسان متفرقة في مخيلته لتُشكل نموذج الجمال وتعريفه وصفاته، فيكون الإنسان قادراً على تخيل الجمال الذي يجعله يختار من يصفه بالجميل، ويكون قادراً على أن يغير هذه الصفات فيستبدل أحدها بالأخرى، أو أن يمحو الصورة نفسها ويُكَون صورة جديدة، فيجعل صورة زوجته هي نموذج الجمال بالنسبة للرجل، وصورة الزوج هو نموذج الجمال بالنسبة للمرأة، وكل ذلك لا يمكن تحقيقه إلا إن عرف الإنسان نموذج الجمال بالنسبة له أولاً، ومن ثم تَكُون لديه القدرة على التحكم به والتصرف به، وحتى تغييره.
~~~~~~~~~~~

مقياس الجمال

~~~~~~~~~~~

أما عن الإنسان وجماله، فإن كل إنسان جميل بطبيعة خِلقة وإبداع رب العالمين عز وجل في تصويره وتكوينه، وأن كل خلق الله تعالى جميل، ومن أكرم من خلق الله عز وجل هو الإنسان، وكذلك هو من أجمل المخلوقات ومن أحسنها تقويماً، فالزوج جميل، والزوجة جميلة مهما كان رأي الغير عنهم، فقد قال الله عز وجل في القرآن الكريم، واصفاً حسن تقويم الإنسان، فقال:

{يَا أيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) } سورة الانفطار

{ وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) } سورة التين

فقد أقسم الله عز وجل بعدة أشياء ليؤكد أن الإنسان خُلق في أحسن تقويم، فمهما كان رأي الغير عن جمال الزوج أو الزوجة فهما جميلين بخِلقتهم وطبعهم وتكونهم، أما عن آراء الغير فهي مجرد آراء واعتقادات ولا تسمو إلى الحقيقة بأي شكل من الأشكال، فكل
~~~~~~~~~~~

إنسان جميل، وكذلك كل واحد لديه القدرة على استخراج الجمال من الطرف الآخر، فلو جئنا بأي شخص أكان جميلاً في نظر الكل أو لم يكن جميلاً في نظر الكل، وأحضرنا شخصاً ليقيم جمال الشخص الأول، لوجدنا أنه قد يصفه بمقياس الجمال المتعارف عليه بأنه معتدل الجمال، وسنجد أن لابد فيه شيء جميل ولابد أن هنالك شخصاً يعجبه شيئاً من صفات هذا الجمال، فلابد أن نجد شخصاً يمتدح أنف هذا الإنسان، وآخر ستعجبه عين هذا الإنسان وقِس على ذلك جميع ملامحه وجوارحه، فلابد أن يكون هنالك من سيعجب ولو بشيء من ملامح هذا الإنسان، ولكي نعلم ما هي الصفات التي تعجب الزوج أو التي تعجب الزوجة، فإننا يجب أن نكون قادرين على ذكر كل المواصفات المطلوبة في الشخص الآخر وبالتفصيل، لأن الإنسان لدية صورة في خياله تعبر عن معاني الجمال وما يكون في نظره جميلاً.

كذلك المرأة هنالك صورة في خيالها تَرسم وتُعبر عن الجمال الذي تتمناه في زوجها، فلكل امرأة فارس أحلام تتمناه، ولكل رجل أميرة أحلام يتمناها، ولكن السؤال هنا كيف تتكون هذه الصورة ونحن نعلم أن الإنسان يولد بدون هذه السمات التي تصف وتحدد الجمال بالنسبة له؟، وكيف يمكن أن يتغير ذوق الإنسان؟، فبعد

أن تكون له هذه الصفات وهي الجمال، تتكون عنده صفات أخرى لتصف الجمال.

وبعد أن ناقشنا ذلك دعنا نبحث في مخيلتنا عن معاني الجمال، وعن الصفات التي نتخيل أنها هي الجمال، وليبحث كل واحد منا في مخيلته عما يصف الجمال بالنسبة له؟، وكيف يمكن أن تكون ملامح من نحب؟، وإن لم يجد الشخص هذه الصفات والصورة بارزة في مخيلته فليبدأ يسأل نفسه، لو خُير بين البيضاء والسمراء من يختار؟، ولو خُير بين النحيفة والمليئة، ولو خُير بين الطويلة والمعتدلة، ولو خُير بين هذه وتلك من صفات النبات من يختار؟ فمن هذه الاختيارات سوف يعلم ما كان يجهل، وسيتمكن من رسم صورة من تصف الجمال بالنسبة له، كذلك المرأة تفعل المثل لتجد صورة فارس أحلامها وصفاته في مخيلتها.

وبعد أن يحدد كل واحد منهما ما يحب أن يبحث عنه فيما يطابق هذه الصورة من ملامح وصفات الطرف الآخر، فإن وجدها فقد وجد ما تمنى، وإن لم يجدها فليغير صورة مخيلته ونموذج جماله لتطابق ما في الواقع.

تطوير نموذج الجمال

~~~~~~~~~~~~~~~~

قبل البدء في قدرة تغيير نموذج الجمال وتعريف الجمال بالنسبة للشخص نفسه، لنرى ونناقش كيف تَتَكون هذه الصورة، وما أصل نموذج الجمال هذا، لأن الإنسان يولد بدون هذه الصورة، ومع مرور الزمن تَتَكون هذه الصورة في مخيلته، فعندما ينظر الإنسان لملامح أعجبته في شخص معين، فإن ما أعجبه في هذا الشخص يرسخ في خياله، ومن ثم ينظر إلى ثانٍ فيعجبه جزء آخر فيحفظه ويضيفه للصورة السابقة، وكذلك مع كل الصفات والملامح إلى أن تكتمل الصورة ويتكون نموذج الجمال الذي يكون أساس كل قياس ومقارنة.

يمكن لنموذج الجمال، وصورة الشخص الذي يسكن خياله المتكون من عدة أجزاء مما رأى أن تتغير إن رأى جزءاً آخر أعجبه، فيغير الجزء السابق من نموذج الجمال بصورة الجزء الجديد فتتغير الصورة ويتكون شكل جديد لنموذج الجمال، وهذا ما يحصل في الأكل والملبس والمظهر، فلو أراد إنسان ممن لا يستسيغ البصل بأن يبدأ باستساغته، فما عليه إلا أن يبدأ بالأكل منه
~~~~~~~~~~~~~~~~

بكميات قليلة وعلى فترات متقاربة في عدة أيام، وكل مرة يأكل فيها البصل يُقنع نفسه بأن أكله مفيد وطعمه لذيذ، فبعد المرة السابعة على الأغلب سيجد استحساناً لهذا الطعم، وقد يتأخر قبوله للبصل لبعد المرة الحادية والعشرين، ولكن إن استمر في أكله وبكميات قليلة، وكل مرة أقنع نفسه بأنه مفيد ولذيذ، لاقتنع به وأصبح يأكله بدون صعوبة، وقد يصل به إلى الإعجاب به.

وكذلك هو الحال في الفلفل، فالأكل الذي يحتوي على فلفل قد لا يستطيع على أكله الشخص إن لم يكن معتاداً عليه، ولكن بعد المرة السابعة سيجد أن الأكل بدون الفلفل قليل الطعم وقد يصبح لا يستسيغه، وبعد المرة الحادية العشرين سيجد أن الأكل بدون فلفل أكل بلا طعم ولا ذوق.

وكذلك هي معاني وصفات الجمال، وكما يتغير الذوق في الطعم واللون والملبس، فإن شكل الإنسان يصبح مقبولاً إلى أن يصبح جزءاً من معاني الجمال في مخيلة أحدنا، ويتغير معيار الجمال معه، فمثلاً بأخذ صورة العينان من الأول، وصورة الأنف من الثاني، وصورة الأذن من الثالث، وهكذا إلى أن تجتمع كل هذه الصفات والصور والملامح في مخيلته لتعبر عن صورة الشخص الجميل، فإن أراد تغييرها

فما عليه إلا أن يركز في عين زوجته لفترة قصيرة من الزمن لعدت مرات إلى أن يشعر أن صورة عينيها قد أصبحت مقبولةً، وبعدها سيشعر أن هذه العين أصبحت جزءاً من نموذج جماله.

وهذا هو حال الأزواج، فمهما كان الزوج في بادئ الأمر به بعض الأمور غير المشتركة في وصف جمال زوجته، فإن الجمال يتغير بمجرد قبولها أن زوجها هذا أجمل الرجال، وأنها هي أجمل البنات، فاقبلها ليقبلها خيالك، واقبليه ليقبله خيالكِ.

والجمال موضوع نسبي وليس حقيقي، وأما عن معالم الجمال التي حاول حصرها المفكرون والباحثون، فإنها مجموعة صفات اشترك فيها أكثر الناس بوصفها بالجميلة، كأن قالوا أن الطول المعتدل جزء من الجمال، وأن غمازة الخد جزء من الجمال، فتلك أوصاف قد حاولوا جمعها لإعطاء الجمال مقياساً يشترك به أكثر الناس، وأما الحقيقة فإننا سنجد أن بعض الناس لا يرون أن هذه الصفات هي الجمال، فقد تجد أن بعض الناس لا يجدون الطول من الجمال، ولا الرشاقة جزء من الجمال، فكلها أمور نسبية تعتمد على الشخص وقبوله لِمَا يريد أن يراه جميلاً، أو لِمَا لا يريد أن يراه جميلاً.

الانجذاب

~~~~~~~~

إن الانجذاب من أوائل الأمور التي تبني علاقة الحب، وهو الخطوة الأولى للوصول إليه، فإن أراد أحد الطرفين حب الآخر له فعليه في البداية أن يهيئ أسباب الانجذاب، ويهيئ الطرق التي من خلالها يصل لقلب الآخر، فالانجذاب من الأمور التي يصعب تحديدها كما هو الحال مع الحب، فمن الصعب على الشخص أن يحدد ويختار من يحب، ولكن هو شعور يحصل إن لقي من الطرف الآخر ما يعجبه، فتبدأ خطوات الانجذاب إلى أن يشعر بأنه قد أعجب بالشخص الآخر، وذلك بعدما انجذب إلى شخصيته وتصرفاته أكثر مما انجذب إلى شكله.

ففي الانجذاب عدة نظريات وأساليب لتُحقق من خلالها أسرع الطرق لحب الطرف الآخر، ففيما يلي سنسرد أهم نظريات الانجذاب، وكيف لك أن تحدد ماذا يحب فيك الطرف الآخر؟، وكيف لك أن تصل إلى الحب بأسرع مما توقعت؟
~~~~~~~~

1- الانجذاب بالقلب لا بالعقل

إن الحب مصدره القلب وينبع من الداخل، وأنه بمجرد شعور الأول بحب واهتمام الآخر به، فإنه يلمس هذا الاهتمام ويعتقد بحب الآخر، ويعيش في كل أجوائه، وذلك لأن الحب تغلب عليه العاطفة أكثر من المنطقية، وكذلك نجد الانجذاب، فيكون غير مبني على قواعد منطقية والتي من خلالها يستطيع المنجذب أن يرفضها أو حتى يحددها، وأنه لو سألته، "لماذا أعجبك الطرف الثاني من أول نظرة أو من أول حديث؟"، لأجاب، "لا أدري، ولا أعلم بالضبط ما الموقف الذي حصل، أو ما الجملة التي قالها والتي حركت فيني مشاعر الانجذاب، ولكنه قد يكون الشعور بأنني لمست السعادة معه، وأبحرت معه في بحر ليأخذني لشط بستان أهنأ بقربه معي على ذلك البساط الأخضر المزين بالورد الأحمر".

فلا تهتم بالشكليات أكثر من المضمون مع الطرف الآخر، وليكن اهتمامك بالأمور البسيطة لتبين له أنك ستكون مصدر إسعاده، ولكن انتبه للأمور الغير واضحة في الشخصية، وكن متميزاً بأفكارك عن الآخرين، فمثلاً الرجل يُبين قيادته وشجاعته والمرأة

تُبين عاطفتها وأنوثتها ورقتها، فالرجل تجذبه الرقة والحنان في المرأة، وأما هي فيعجبها الرجل القوي القادر على حمايتها الواثق من نفسه، وصاحب القرارات الحكيمة، فإن أردت الانجذاب فليحاور كل واحد منك قلب الآخر لا عقله، وليهتم بما ينجذب الآخر له، فكن متميزاً ولكن لا تكن غريباً، وكوني المرأة ولكن لا تكوني عبئاً، وكن قوياً ولكن ليناً معها، وطبقوا ما كان في أساسيات الحوار ولغة الجسد، فهي من أهم ما في حديث القلب وجذب الآخر.

2- الانجذاب للجنس الآخر

إن الإنسان لا ينجذب للطرف الآخر عاطفياً ولا جنسياً إذا كان مثله في التصرفات والجنس، لأن الإنسان يبحث عمن يكمله، وأنه بطبيعته ينجذب للطرف الآخر جنسياً وذلك لتدور عجلة الحياة والتكاثر، فلا يمكن للمرأة أن تنجذب للرجل الذي هو في ظاهره رجل ولكن امرأة في تصرفاته وأفكاره، وكذلك الرجل لا يمكن أن ينجذب لامرأة إن كانت رجلاً في تصرفاتها وشكلها، لأن الإنسان يبحث في الزواج عن شخص آخر يكمل نقصه، فيكونان جسدين يكمل كل منهما الآخر بالتصرف والأفعال

والألفاظ والاهتمام والجنس، ويكونان عاطفتين يكمل كلاً منهما الآخر بالأفكار والمشاعر والتآلف والمودة والحس، فليكن كلاً منكما عكس الآخر لا مثله، وذلك بالاعتدال والمقبول فلا يكون ظالماً إن كانت هي عادلةً، ولا تكون مزعجةً إن كان هو هادئاً، ولكن فليكن مكافئاً إن كانت عادلةً، ولتكن محاورةً إن كان هادئاً.

3- الأقوال والأفعال

إننا نجد أن من تطابقت أقواله مع أفعاله، حب الآخرين الوجود معه، فمثلا إن كانت أقواله تدل على صدقه، وكانت أفعاله خالية من الرياء، أمن الناس صدق كلامه، ولكن إن كان بأقواله يشجع الصدق ولكن أفعاله سمتها النفاق والرياء والغيبة، وفي كل قصصه كان هو الكاذب فيها، فإن الناس لن يأمنوا صدق قوله الآن ولو كان صادقاً في حاضره، وأنه ذلك الشهم الشجاع، ولكن في كل قصصه نجده أول الهاربين من أي موقف يحصل معه، فلن تجد المرأة الأمان مع رجل ولو كان يشجع الشجاعة والحماية لأنه بصدق إن تخبطت الأمور واحتاج الموقف للحامي، فإنها ستجد من قصصه أول الهاربين فلن تجد الأمان معه، ولو كانت كلماته جميلة ورنانة،

ولو صدَّقه عقلها، فيبقى قلبها متردداً من الانجذاب إليه، ولكن إن كان ممن يشجع الشجاعة، ووجدته في جميع قصصه هو البطل المغوار الشجاع المدافع، لانجذبت له بعقلها وقلبها.

كذلك المرأة لا تكون هي النمامة صاحبة المشاكل وفي الوقت نفسه تقول له أنها امرأة هادئة بطبعها، فيرى جمال هدوء شخصيتها بعقله، ولكن قلبه يكذب كل هذا، لأنه بكل ما سردت له وكل ما سمع عنها ومنها إنما يؤكد بأنها مشاكسة، فلا يأمن الاستقرار الاجتماعي معها في المجتمع والحي ولا الترابط الأسري في البيت، ولا يأمن اهتمامها بأطفالها وأطفاله وإن لم تهتم بأصدقائها ومجتمعها.

ففي الانطباع الأول من الضروري أن تتطابق القصص مع الصفات التي يسردها كل واحد عن نفسه.

4- كبرياء الرجل وفضول المرأة

بمجرد أن يشعر الرجل بأنه هو المهم، وهو المتميز عن غيره، وأنه أفضل الرجال، أحب من أشعره بهذا الشعور وانجذب إلى البقاء معه ليشعر بأهميته وتميزه عن غيره، فالرجل بطبعه يحب أن يكون

هو أفضل الرجال، فلتستعمل هذه الميزة والحاجة زوجته ولتجد ما يتميز به، وتقول له إنك أفضل من تفعل كذا، وأفضل من تقوم بكذا، وجميل منها إن وجدت أموراً فيما يفعل فيها تجديد أو تميز فتقول له أنت أفضل من يفعل كذا، وأنت أفضل من يتقن التصرف في مثل هذه المواقف بما وجدتُ فيك من ذلك التصرف، ومن هذا الفعل والتميز.

أما المرأة فإن شعرت بأنه متجدد بشخصيته ودائماً لديه مواضيع شيقة ومثيرة، أحبت الرجل وانجذبت للجلوس معه لتملأ فضولها بأفكاره، لأن المرأة من صفاتها الجميلة الفضول، وحب معرفة كل الأحداث بالتفاصيل، وبعلم الرجل لهذه الصفة والطبيعة فباستطاعته استخدامها بطريقة يجعل من المرأة تستمتع من القرب منه، فلتكن في قصصه الطول، وسماتها الغموض، وجملها التفصيل، فإن استطاع تشويقها لأحداث القصة، وما أن ينتهي من قصة حتى يبدأ قصة أخرى مثيرة، فإنها ستجد في قربه تشويقاً وإثارة تعجز عن نسيانها وعدم الاهتمام بها، فما أن تشعر بسعادتها بقربه إلى أن تجد نفسها تنجذب إليه، وتتمنى البقاء معه في كل الأوقات.

5- التمسك بالحب النابض لا المؤقت

إنه لا يجتمع الحب والشرط معاً، ولا يعتبر القلب نابضاً إن كان مؤقتاً، فالحب إنما هو تضحية وإيثار، والشرط طلب والتزام، فلا يمكن أن ينجذب إنسان إلى الطرف الآخر إن كان بينهما إلزام وتعاقد وشرط وتوقيت، وإن كان وجوده مع الآخر من باب تأدية الواجب أو من باب المصلحة، إذ أن الحب النابض هو الحب بلا انتظار لمقابل، وهو الحب بالقلب لا بالعقل، وهو كالقلب مهما حصل في الجسم فإنه لا يتوقف عن النبض، لأنه يعلم أنه متى توقف توقفت الحياة في ذلك الجسم، وكذلك هو الحب متى توقف توقفت السعادة عن ذلك البيت، وإن كان الشرط والتوقيت هو دافع الحب والفعل كان اللقاء على قدر الفعل والشرط، ومتى انتهى الفعل وتحقق الشرط وفنيت المدة فقد انتهى اللقاء وفني الحب، أما الحب النابض الغير مؤقت فهو الحب الدائم الذي لا ينتظر منه بطله مردود أو جزاء، ولا فيه شرط ولا يحده وقت، وكذلك يبقى لأنه لا يوجد فيه مردود إلا الشعور الجميل والإيثار والمحبة والفرحة، وهذه الأمور لا تنتهي بل تزيد مع الأيام فيزيد الحب النابض معها، ومتى كان هذا شعار الأزواج والحياة الأسرية

في علاقتهما في الحب لزم على كل من الطرفين البوح بهذا الحب لكل منهما، ليعرف الآخر مدى حب الأول له فينجذب له ويحبه ويسعد بالبقاء معه، لأنه يعلم أنه لا التزام عليه فيما يفعل أو يقول من هذا الحب، فيقول له بالكلام والألفاظ بأنني أحبك فقط لأنني أحبك.

ولينتبه كلا الطرفين بأن لا يقول غير ما يفعل، لأنه قد ينجو إن قال إن حبي مؤقت، ولكن لن ينجو إن قال إن حبي نابض بشخصك ولكن حال حبه حبٌ مؤقتٌ، ففي الأولى كان على الأقل صادقاً وواضحاً بجانب حبه المؤقت، ولكنه في الثانية كان كاذباً وصاحب حب مؤقت، فقد يغفر الصدق الحب المؤقت ولكن لن يغفر الكذب الحب المؤقت، وليكن حبهما نابضاً متجدداً ينبع من داخلهما، ويتغذى على شوقهما واهتمامهما، لا يتقلب بتغير الأحوال وتقلب الأيام، وتصادم المواقف، حتى وإن غضبا من بعض كان العقاب في كل شيء سوى الحب، فمهما كان الغضب بينهما موجوداً حتى وإن فكرا في يوم بأن يجلسا بعيدين عن بعضهما البعض، وذلك لا يزيد عن عدة ساعات ولا تزيد عن ليلة وضحاها، فإن الحب النابض يلزمهما على الأقل

بالسلام والسؤال والاهتمام والاطمئنان، وعدم غياب على الأقل كلمة أحبك، بالإضافة عن السؤال عن الصحة، ولا يكون العقاب إلا بالتقليل من الحوار المازح دون المساس بالحوار الحاني.

6- الانجذاب ليس بالاختيار

متى عرف الطرف الأول هذه القاعدة سَهُل عليه التعامل مع الطرف الآخر ووجد أن الانجذاب ليس اختياراً، بل هو شعور يطغى على إحساس الإنسان وتفكيره كالفرح أو الحزن مثلاً، فإن الإنسان لا يستطيع التحكم بهذه المشاعر وإن حاول ذلك، فمتى غلب عليه شعور السعادة والفرح فإنه وإن حاول إخفاء بسمته وانفراج فمه فإنها تبقى على الأقل بداخله كامنة، وكذلك الحزن وإن حاول رسم ابتسامة مصطنعة، فإن الحزن يبقى مسيطراً على قلبه.

والانجذاب يأخذ نفس الصور، فإنه وإن لم يحاول إظهاره فإنه يبقى كامناً داخله، لأن الانجذاب هو قبول للآخر وإعجاب لبعض ما فيه إن لم يكن كله، وتأكد أنه لو كان فيك ولو خصلة واحدة أعجبت الطرف الآخر فإن هذا يكفي لينجذب إليك، واعلم أنه

بغض النظر عما فيك من صفات أو في الطرف الآخر من صفات وتصرفات ومتطلبات وأهواء فإنه سينجذب إليك لأنك مختلف عنه في الجنس، وهذا بحد ذاته من دوافع الانجذاب، أو بمعنى آخر بأن الرجل ينجذب للمرأة والمرأة تنجذب للرجل بطبيعة حالهما وتكوينهما، وهذا فطري وضروري لاستمرارية الحياة، وكل واحد قد بدأ خطوات الانجذاب قبل أن يفعل أي شيء، بل لأنه فقط من الجنس الآخر، فلا تكن خائفاً ومتردداً من أن الطرف الثاني قد لا ينجذب إليك، وأضف إلى هذا الدافع صفة الصدق، وأن حبك لا يكون إلا حباً نابضاً، وببعض الفضول والانبهار ولغة الحوار ولغة الجسد نجد أنه كان يساندون بعضهم لينجذب الآخر إلى الأول.

7- مستوى الانجذاب

فنجد أننا لو سألنا أيا منهما ما هو العامل المهم لانجذاب الطرفين لبعضهما البعض؟، لوجدنا أن جواب الرجل هو كونه غنياً، ووجدنا جواب المرأة هو الرشاقة، ولو بحثنا في طبيعة أجوبتهما لوجدنا أن السبب من وراء اقتناع الرجل بأن غناه هو أهم ما

تبحث عنه المرأة بالنسبة للرجل، هو أنها تبحث عمن يستطيع أن يشتري لها كل ما تتمناه، أما المرأة فهو استمتاعه بالنظر لها، وليالي زوجية جميلة هو الدافع من وراء جوابها بأن الرشاقة هي ما يريد الرجل.

ولكن في الحقيقة أن هذه الأمور في ظاهرها صحيحة وهي النتيجة أما الأصل فهو غير ذلك، بل إن الرجل يبحث في الأنثى عن الأم الصالحة، ولن يجد ذلك في امرأة لم تستطع الاهتمام بصحتها ووزنها، وأنها لم تبالِ حتى زاد وزنها الذي بطبيعته قد يسبب الأمراض وغياب الصحة البدنية، فكيف لها أن تهتم بالأبناء وفي صحتهم وعافيتهم وهي لم تستطع الاهتمام بصحتها، فإن صحة الأبناء والعائلة ضائعة لا محال، وخاصة أن الأبناء سيعتمدون على الأقل في أول سنتين من عمرهم على صحتها بشكل مباشر من رضاعة واهتمام ورعاية متواصلة عن كثب، فلا يجد فيها الصحة للتربية، ولا يجد فيها الأمان ليتكون ابنه بداخلها.

وأما عن المرأة فإنها تبحث عن الأب الصالح، والقادر على جلب الحياة الكريمة لزوجته وأبنائها، ولن يستطيع ذلك إلا إن كان قادراً على فعل ذلك لنفسه، فإنه إن لم يكن قادراً على أن يكون غنياً

وهو يصرف على نفسه فقط، فكيف سيكون قادراً على أن يصرف على نفسه وزوجته وأبنائه وبيته، فلا ترى فيه القدرة على تأمين المال لتوفير الاحتياجات اليومية، فتتلاشى من عينها الحياة الكريمة مع هذا الرجل فلا تنجذب له، فإن أراد الانجذاب من الطرف الآخر، فإنه من المفروض على كلا الطرفين أن يُوضح كيف له أن يؤدي الدور المناط به في هذه العائلة بالشكل السليم، فكيف للمرأة أن تكون أماً صالحة وكيف للرجل أن يكون أبا صالحاً، وعلى قدر الاقتناع على تلك القدرة يكون الانجذاب، فإن وجد منها الصحة انجذب إليها، وإن وجدت منه الغنى والتصرف السليم بالمال انجذبت إليه، وأحبها وأحبته حباً نابضاً.

8- بؤرة العين

إن من الأمور التي وجدها العلم هي قدرة العقل على تحليل قطر بؤرة العين، فإنها تتسع وتضيق على حسب ما ترى، فإنها تتسع إن رأت منظراً يعجبها وتضيق إن رأت ما لا يعجبها، وكذلك في المحب، فإن كان يرى أمامه من أعجب به وأحبه فإن بؤرة عينه سوف تتسع، وإن العقل قادر على تحليل وتمييز هذا الاختلاف في حجم اتساع بؤرة العين، ولو كان بينهما مسافة مد اليد فما على

المحب سوى النظر في عين حبيبه ليسمح لعقل الآخر بتحليل بؤرة عينه، ليعلم مدى انجذابه للآخر، وهو يقول ما أجمل هذه العين، وما أجمل هذه الرموش وكم هي متميزة وفريدة، ليجد الآخر قدر إعجابه به، وذلك بنظره في بؤرة عينه، وفي الوقت نفسه لمعرفة ما إذا كان الآخر يسعد برؤية الأول فينظر في عينه، فإن وجد شعوراً جميلاً وتقبلاً للآخر فإنه يسعد بالقرب منه، وأنه مستمتع بما يرى، فإن بؤرة العين ولو لم تكن واضحة، فإنها تخبر بما في داخل الآخر من تقبل أو تصنع، فليستعملاها ليحدثوا قلب الآخر بما يهواه الأول، ليشعر الطرفان بالانجذاب لبعضهما البعض من خلال لغة العيون الجميلة الصادقة.

9- فكرة الحب

كما أن كل الأمور الحاصلة في الدنيا تبدأ بفكرة ثم الفعل، وكذلك الحب يبدأ بفكرة الانجذاب وينبني عليها، فلن تجد شخصاً يحب آخر بدون أو ينجذب له أولاً، فازرع الانجذاب بذراً لتجني الحب ثمراً.

صفات الأزواج

~~~~~~~~~~~~~~

لطالما سمعنا المرأة تتحدث وتتمنى فارس الأحلام، والرجل يتمنى أميرة الأحلام، بينما هنالك اختلاف بسيط بين الرجل والمرأة، وبين الزوج والزوجة، وبين الفارس والأميرة، ولو بحثنا في صفات هؤلاء الفرسان والأميرات، لوجدنا ما يلي.

1- البصمة المجتمعية.

2- الثقة بالنفس.

3- صوت الضحكة.

4- تأثير المرح.

5- طبيعة الأناقة.

6- الترابط الاجتماعي.

7- الصداقة الحقيقة.

8- القيادة الحكيمة.

9- الحماية العامة.

10- التعاون الراقي.
~~~~~~~~~~~~~~

وفيما يلي شرح لكل منها.

1- البصمة المجتمعية

إن أول تلك الصفات تتمثل في وجودهما في المجتمع وبصمتهما وتأثيرهما، فأما الرجل، فإن المرأة تبحث عن إنجازاته وما قدم للمجتمع، وهل حقاً هو من يزيد في المجتمع أم أنه زائد عليه، فتبحث عن بصمته أينما يحل أو يرحل، والرجل يبحث عن بصمة الأميرة في المجتمع وطبيعة اختلاطها بالناس، وهل هي اجتماعية بطبعها أم لا، وهل تحب الأطفال وترعاهم وتحن وتصبر عليهم، أم أنها قاسية عليهم.

2- الثقة بالنفس

المرأة تبحث في الفارس عمن هو واثق بنفسه ولا يتأثر بآراء الآخرين، ويعلم ما يريد، وكيف يريده، وأما عن أميرة الأحلام فالرجل يبحث فيها عن التي لا تبحث عن المظاهر، ولا تهتم بالشكليات، وتستطيع أن تفرق بين الضروريات والكماليات.

3- صوت الضحكة

إن صفة البسمة هي أجمل ما يرسم على صفحة وجه الأميرة والفارس، وأما الضحكة فإن في غياب صوتها وقهقهتها جمالها، ففي غياب صوت ضحكة الفارس دليل على ثقل شخصيته، وغياب صوت ضحكة الأميرة بين العامة والناس لدليل على حيائها، وأما داخل البيت فلتضحك الأميرة كما تريد، لأن صوت ضحكتها يسعد الرجل، وأما صوت ضحكة الرجل المستمر فيه تقليل من هيبته.

4- تأثير المرح

إن عَلِمَ الفارس والأميرة كيف لهما أن يكونا مرحين؟، عَلِمَ كل واحد منهم كيف يسعد الآخر، وكيف يجعل الآخر يضحك إلى أن يتعب من الضحك، فتغيب عن حياتهم حياة النكد والضيق والملامة، فيجدان معاني السعادة والفرح بوجودهما مع بعض.

5- طبيعة الأناقة

إن للمظهر الجميل استقبال في النفس وراحة للعين ومحبة للقلب، وإن الأناقة لا تكون إلا بالاحتشام، ولا تكون بغلاء الشيء بل تكون بجمال الشيء، فالوردة مع قيمتها الرخيصة وسعرها المنخفض، فإن لها من الأناقة ما يعجز الوصف عن شرحه، فليكن كلا الطرفين كالوردة بسيط فيما يلبس، وجميل وأنيق ورقيق في مظهره العام.

6- الترابط الاجتماعي

إن الإنسان بطبيعته لا يعيش منفرداً ويحتاج للمجتمع ليستطيع العيش في أي مكان، وإن صاحب العلاقة الاجتماعية والترابط الأسري لقادر على الحياة المستقرة في نمط الأسرة وحدود البيت، ولأن البيت عبارة عن مجتمع صغير داخل مجتمع كبير، فإن كان كل واحد من الفارس والأميرة قادر على التعايش والانخراط في الترابط الاجتماعي في المجتمع الكبير، فإنه سيكون أجمل في العلاقة الأسرية في المجتمع الصغير.

7- الصداقة الحقيقة

هل حقاً هم من الذين يبحث المجتمع صداقتهم؟ والذين يتمنى الناس مجالستهم؟ والذين يسعد الآخرون بحضورهم؟ والذين يأمن الناس على حاجاتهم وأسرارهم عندهم؟ والذين يوفون وعودهم ويحترمون أقرانهم؟

8- القيادة الحكيمة

ما أجمل أن يكونوا قادرين على أخذ قرارات صائبة، التي تجعل من الآخرين يتبعونهم، ويكونون قادة تلك المجموعة، ويكون لهم العدل مع من يتبعهم والنصيحة لمن يتبعونه، ولا يأخذون القرارات على محض التقارب والمحبة والمصلحة، بل على أساس العدل والمساواة والحق.

9- الحماية العامة

يأمن الإنسان إن كان بالقرب ممن هو مستعد لحماية غيره والدفاع عمن معه، حتى ولو من أفكارهم وأحلامهم فيحميهم حتى من أنفسهم، فإن أراد الصديق أن يفعل أمراً خطأ، منع صديقه

ومنعت صديقتها من فعل هذا الخطأ، ووفروا الحماية لهم من الآخرين ومن أنفسهم، وظلمهم لها بظلمهم للآخرين.

10- التعاون الراقي

إن الفرسان والأميرات متعاونون مع أصدقائهم ويساعدونهم، ويعلمون متى يساعدون ومتى يرفضون الاستغلال، وهم ممن يقدم المساعدة حتى قبل طلبها، ولا يمنون ويحرجون من ساعدهم، ولا يُذكرونهم بتقديم العون، بل إنهم يساعدون لتعم الفائدة، ويتعاونون على البر والتقوى.

هذه بعض الصفات الرئيسية والبارزة في طبيعة حياة فارس الأحلام وطبيعة حياة أميرة الأحلام، وما يتمناه كل واحد منهما من الطرف الآخر.

خطوات الجذب بالحوار

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

إن أهم الأمور التي تستطيع أن تجذب الآخر من خلالها للحوار هي طبيعة إنجازاتك وأهدافك ورؤيتك، وماذا تفعل لذلك؟ وماذا تفعل في ذلك؟ وفيما يلي سرد للخطوات، وبعد ذلك يأتي شرح ميسر لها جميعاً كلاً على حده.

1- الإنجازات والنجاحات.
2- المشاريع والخطط.
3- المحيط والأصدقاء.
4- فلسفة الحياة.
5- الرأي والنقاش.

وفيما يلي شرح للخطوات والمفاهيم التي خلف تلك الخطوات.

1- الإنجازات والنجاحات

مما يستحب في بداية الحوار أن يكون حديث الزوج أو الزوجة عن الإنجازات التي قدمها للمجتمع، فعلى قدر ما قدم الأول فإنه يزن
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في عين الآخر بمعايير أكبر، والإنسان في بحثٍ دءوبٍ عن صاحب النجاح ومن يقدم للآخرين ما يفيدهم، فإن بدأ الحوار وبدأ يتحدث عن بعض الأمور التي قدمها للمجتمع وإنجازاته، فحتى نجاحه في المدرسة أو الجامعة تعتبر من ما قدم للمجتمع، وتعتبر من إنجازاته، لأنه بهذه الشهادة قد أصبح فرداً مثمراً في المجتمع، حتى وإن لم يعمل في وظيفة واكتفى بالعمل الخاص أو كانت ربة منزل لا تعمل غير إسعاد زوجها وتنظيم حياة الزوج قبل الأبناء، فإنه علمه مثمر بين أهله وأصدقائه أو حتى لنفسه، فلا يكون عالة على غيره ويستطيع أن يعتمد على نفسه، لأن لديه ما يستطيع من خلاله الاعتماد على نفسه، فليبدأ بسرد الأمور التي قدمها وحصل عليها في المجتمع، وكان من أسباب حدوثها ولو لم يكن بطريقة مباشرة، فكل تأثير في المجتمع مطلوب ومرغوب.

2- المشاريع والخطط

يبدأ بسرد مشاريعه وبما يخطط له من إنجازات، فيكون ذلك الشخص الذي لم يتوقف عن الإنجازات ولم يتوقف عن التقدم،

ولكنه مازال يسعى في تقدمه، ومازالت لديه مشاريع يريد إنجازها، ومازال يريد أن يقدم لنسفه وللمجتمع أموراً كثيرة.

3- المحيط والأصدقاء

إن الإنسان وإن كان ناجحاً بطبعه ويسعى للنجاح والتقدم والإفادة بلهفة ورغبة، فإن لم يكن في محيطة من يشجعه لذلك فإنه سيتباطأ في إنجازاته إن لم يوقفها، فإن كان بين مجموعة أصدقاء كلهم يسعون للنجاح كان ذلك دافعاً قوياً له للتقدم ولإعطاء المجتمع، وتقديم أشياء وإنجازات تفيده على المستوى الفردي ومستوى الأمة ككل، وفي الوقت نفسه أصبح قادراً على الاستمرار على هذا النجاح والتقدم، لأن كل من معه يشجعه على ذلك، ويتنافس معهم للنجاح والتقدم والتعلم والبحث والإفادة والمثابرة.

4- فلسفة الحياة

من الجميل أن يكون للشخص فلسفة في الحياة يعلمها، وجميل أن يناقش فلسفته في الحياة مع من يحب، ولماذا يسعى ويجتهد لهذا التقدم والنجاح، وماذا يريد من وراء هذا الانجاز؟ وما هي نظرته للمجتمع وما هي نظرته للتقدم؟ وما هي نظرته لِمَا يحصل للدنيا

والمجتمع، وكيف أن النجاح جزء من المجتمع لا المجتمع جزء من النجاح.

5- الرأي والنقاش

هذه هي الخطوة الأخيرة في الخطوات المتسلسلة والمترابطة لجذب الآخر بالحوار، وهي سؤال عن الرأي والتعليق على ما يفعله الطرف الأول، لأنه بحواره هذا واستماعه لرأي الآخر واستمتاعه به، فإنه سيولد الحوار والنقاش بينهم، وفي الوقت نفسه سيفهم كل واحد منهم الآخر، وبهذه الطريقة قد جمعوا أمرين في وقت واحد، ألا وهو الحوار الممتع الشيق الجميل، وكذلك فهم الطرف الآخر ومعرفة اهتماماته وانجازاته وموقعه وأهميته في المجتمع، وهل أن الطرف الثاني سيكون مشجعاً ومعيناً للطرف الأول؟ وهل أن الطرف الأول كما يريده الطرف الآخر أم لا؟

فبهذا الحوار ينجذب كل واحد منهما للآخر، لأنهم يفهمون من خلال هذا الحوار بعضهما البعض.

نظرية التكاثر والبقاء

~~~~~~~~~~~~~~~~

إن هذه النظرية تنقسم إلى قسمين، ألا وهما نظرية التكاثر والاستمرارية بالنسبة لنظرة واهتمام الرجل، ونظرية البقاء والحماية بالنسبة لنظرة واهتمام المرأة.

فإن الرجل يبحث عن التودد والتقرب والاجتماع بالمرأة جنسياً وعاطفياً، لأنه يبحث فيها عما ينقصه، وأنها هي الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يقدم ذلك له، ألا وهو إنجاب الأطفال، فيبحث عن أفضل امرأة لتكون أفضل أم لأبنائه، ومسؤولة عن صحتهم وتربيتهم.

وأما المرأة فإنها تبحث عن الرجل لأنه هو من يستطيع أن يدافع عنها ويحميها، وذلك لرقتها وأنوثتها وحيائها، فتبحث عن أفضل رجل ليكون أفضل زوج مسؤول عن زوجته، ويقدم لها الأمان والحماية والرعاية، بالإضافة لكونه أفضل أب لأطفالها، ويوفر أسباب العيش الكريم لهم أجمعين.
~~~~~~~~~~~~~~~~

وإننا نجد أن الرجل يكون جل اهتمامه من هذه العلاقة، ومن وقته مع المرأة، وبحثه عن أفضل زوجة، إنما هو للتكاثر، والشيء القليل من اهتمامه للحماية، أما المرأة فإنها بالعكس تبحث في جل اهتمامها ووقتها عن الرجل الذي يستطيع أن يحميها، أما القليل فيكون في البحث عن الرجل الذي ستتكاثر معه.

إن اختيار الرجل للمرأة إنما يكون على أساس قدرتها على أن تكون أماً مناسبة لتنجب له أطفالاً أصحاء وبصحة وعافية، لتكون قادرة على تربية الأبناء ومهتمة بصحتها ونفسها أم لا، فإن كانت بصحة وذات جمال فإن ذلك يدل على خلو بشرتها من الأوساخ، وإن كانت ذات جسم رشيق فإن ذلك يدل على خلو جسمها من الشحوم والأمراض، فإن كل ذلك إنما دليل على اهتمامها بنفسها وصحتها، وقد تنجب له أبناء أصحاء، وأما الباقي فهي لحماية أبنائها، فهل هي قادرة على حمايتها لإبنائها أم لا؟ وذلك ليس بالأمر الرئيسي، لأنه هو من سيوفر الحماية وأسباب البقاء الإنسانية لها ولأبنائهما.

أما عن المرأة فإنها تنظر في الرجل، فإن كان قوي البنية كريم الخلق، متوفر المال، وقد استطاع أن يهتم بنفسه ويستثمر ماله، وتوفر لديه

المسكن الطيب، والمال الحلال، فهذا دليل على أنه قادر على حماية نفسه وحماية زوجته وحماية أبنائهما وتوفير الحياة الكريمة لهم، وذلك بماله وشخصيته وقوة ووجوده وهيبة الناس له، وبعد ذلك تنظر في الباقي القليل في التكاثر، فإن لم يكن من عائلة قوية ونسب رفيع، ولكن لديه المال والصحة والنفوذ، فإن ماله وشخصيته وحمايته تغطي على ميزة شكله ونسبه وتكاثره، فكل واحد منهما له نظرة تختلف عن الآخر في الآخر.

ومما سبق نجد أن الأب والأم يبحثان عن التكاثر والبقاء، وهما الركنان الأساسيان في تكوين الأسرة الناجحة للفرد والمجتمع، فالأسرة بدون التكاثر لا تؤدي هدفها النبيل، وهو استمرارية الحياة والتوالد على الأرض، وبدون البقاء وأسبابه والحماية فإنه لن تكون هنالك أسرة في الأصل.

وأما عن الأمور الظاهرة في الحياة اليومية، وكيفية نظرة الرجل والمرأة فيما يرى من الطرف الآخر، فنجد قالب وطبيعة الجسم، وقوة النفوذ والشخصية، وتوفر المصادر لهو من الأمور التي تؤثر على النظرة، وفيما يلي شرح لتأثير هذه النظرات في الأزواج والانجذاب.

1- قالب الجسم

إن كان الرجل مفتول العضلات، قوي الجسم، وخالياً من الشحوم، فهذا يدل على صحته، وأما عن المرأة فإن الجسم المتناسق، والبشرة الصافية، والشعر الطويل، إنما هو الدليل الظاهر على الصحة العامة.

2- طبيعة الجسم

إن كان الرجل مستقيم الوقفة، ومملوء القامة، كان دليلاً على البنية المتوازنة، وأما المرأة فإن كانت رقيقة الملمس، وخالية من الترهلات، فهذا دليل على دوام العافية.

3- قوة الشخصية

إذا كان الرجل قائداً في عمله وبين أصحابه، وصاحب نفوذ على الآخرين بالقوة أو بالشخصية، فهذا دليل على قوة شخصيته وفرض وجوده، وأما المرأة فإنها تكون نشيطة مرتبة وواثقة الشخصية وصبورة، فهذا دليل على قوة الشخصية ووضوح الرؤية.

4- توفر المصادر

فإن كان للرجل الملبس والمسكن والمال والأصدقاء، فإن هذا دليل على قدرته على توفير المصادر، وأما المرأة فإن كانت بنتاً في تصرفاتها، ولا تهتم بما يقولون عنها، ولا تجري خلف المظاهر، وأماً في مسؤولياتها وقراراتها، فإن هذا دليل على أنها تعلم كيف تتصرف في المواقف والمصادر.

وأخيراً، فإننا نجد مما لمسنا من الواقع والمجتمع أن ما يقارب نصف الشباب المنحرف البعيد عن الذكر، والذي لا يردعه الوازع الديني، ولا يستحي أن يعصي خالقه عز وجل، لن يرفضوا طلب الجلوس في مطعم عام مع شابة جميلة وحسنة المظهر واللفظ للمرة الأولى دون التزام بتطور العلاقة، أما أكثر الشباب فسوف يوافقون على الذهاب للغرفة معها دون الالتزام بالاتصال الجنسي، أما أغلبهم فسوف يوافقون على الاتصال الجنسي معها دون التزام بالارتباط.

أما بالنسبة للشابات المنحرفات البعيدات عن الذكر، واللاتي لا يردعهن الوازع الديني، فإننا قد نجد كذلك ما يقارب نصفهن سيوافقن على الجلوس في الأماكن العامة دون الالتزام بتطور

العلاقة مع شابٍ وسيمٍ وخَلوقٍ لا تعرفه من باب تضيع الوقت، أو من باب المرح، ونرى ذلك بارزاً في الجامعات وأماكن العمل، أما إن طلب منها الذهاب معه للغرفة، ولو كان بدون الالتزام بالاتصال الجنسي فإن الأغلبية سترفض، وأما بالنسبة للاتصال الجنسي بتأكيد غياب الالتزام بالارتباط فكلهن تقريباً سيرفضن، فمما سبق نجد أن أغلب الشباب وافقوا على الاتصال الجنسي لأنهم يرون منه التكاثر، أما كأس المطعم فلا يكون منه التكاثر، ولكن قد يؤدي ولو بعد حين لذلك فتشجعوا للمضي قدماً فيه، أما الشابة فرأت في المطعم الاختبار لشخصية هذا الشاب قبل التقرب له، ولكن الرفض الجماعي بالنسبة للاتصال الجنسي كان لأنهن لم يرين في هذا الشخص الأب الناجح لأنهن لم يعرفنه بعد.

فنجد أن المرأة قد تبحث عن الحماية في الشاب وذلك بالتعرف عليه، ولتعلم إن كان أباً صالحاً قادراً على توفير المصادر والحماية لها ولأبنائها، أما الرجل فلا يبحث عن الحماية، بل يبحث عن الأم الصالحة، فإن كانت هذه التي أمامه بصحة وعافية ورشاقة، كانت أماً صالحة بالنسبة له، فاختباره يكون بمجرد نظرة لها، وأما اختبارها لصلاحيته فيكون بمراحل كثيرة سوف نتطرق لها بالتفصيل لاحقاً في هذا الكتاب.

أساليب الغزل

~~~~~~~~~~

في هذا الفصل من الكتاب سنأخذ بعضاً من أساليب الغزل الكثيرة لنتفكر فيها، ولنرى كيف تكون سبباً في زيادة الحب وترابط العلاقة وتقريب المودة، وفيما يلي سرد لها.

1- رمز الحب.
2- المستقبل البعيد.
3- تنوع التشجيع.

وفيما يلي شرح لكل واحدة منها.

1- رمز الحب

من الأساليب الجميلة في الغزل هي اختيار رمز جميل للحب، فقد تختار اسماً أو رمزاً جميلاً عن لقب الحب وتربطه في ذهن الآخر، ويكون ذلك إحساساً عاطفياً رائعاً، وحبذا لو كان هذا الرمز أو الاسم منتشراً.
~~~~~~~~~~

فمثلاً يستطيع الزوج في ليلة من الليالي المقمرة وهم جالسون تحت ضوء القمر، أن يبدأ يصف لها مدى سعادته وإحساسه بالفرحة بقربها منه، وكم هو محظوظ لأنها أصبحت زوجته، ويبدأ يمتدح مدى سعادته في هذه الليلة، وبعدها يذكر أن القمر وهم يرونه يعكس نورهُ على جمال صفحة وجهها، ليشعر الزوج كم هو محظوظ لأن هذه الجميلة زوجته، وبعدها يبدأ يكرر كم أن القمر جميل لأنها تحته لأكثر من سبعة مرات، بأن يقول أن جمالها يضيء من القمر ليشع جمالاً، وليكرر هذه الجمل والغزل، وليؤكد على كلمة القمر في كل الجمل، إلى أن تشعر الزوجة أن القمر يذكرها بتلك الجلسة، وفي نهاية تلك الجلسة يستطيع أن يسألها بماذا يذكرك القمر؟ ألا يذكرك بحبنا الجميل، وهذه الليلة الجميلة، فيصبح القمر رمز حبهم وسعادتهم وعاطفتهم، ليصبحوا كلما رأوا القمر تذكروا تلك الليلة، وأصبح القمر رمزاً لحبهم.

2- المستقبل البعيد

يكون في الكلام بصورة المستقبل البعيد، لأنه عندما يحدث أحدهم الآخر عن المستقبل البعيد أو بعد عشرة أعوام، فهذا بمثابة إقرار بأنه سيحافظ على قرب واهتمام وحبه للآخر إلى أن يصل

للوقت الذي تخيل فيه نفسه مع الآخر، فكلما تحدث عما بعد السنوات الطويلة وأيام الشيخوخة شعر الآخر بمدى صدق العلاقة بينهما، وكيف أن الآخر يرى نفسه معه في كل حياته، فيشعر بطمأنينة معه، ويشعر بالسعادة لأنه يرى الاستقرار في الحياة، فيكون بمثابة الرابط بينهم وبين الحياة الزوجية السعيدة والجميلة والمستقرة، لأنهم لن يستطيعوا البقاء إلى تلك اللحظات إلا إن كانا متوافقين سعيدين متجانسين مع بعضهما البعض في كل لحظات وقتهم، وغَمَرَهم الحب النابض.

3- تنوع التشجيع

إن هنالك كالعادة اختلاف بين طريقة تشجيع الرجل وطريقة تشجيع المرأة، فالمرأة تتشجع بالمدح والفردية، وأما الرجل فيتشجع بالتحدي والتقدير، فيقال للمرأة هذا الملبس جميل عليك وهي آخر قطعة لدينا، ولم نأتي إلا بعدد محدود منها، فتشعر بالفردية والتميز فهي متميزة بهذا الملبس الفريد، وتكون قد انفردت بهذا الجمال فلا يستطيع أحد منافستها، وكذلك يقال لها من باب المدح إن ما فعلتِهِ بالأمس كان رائعاً وجميلاً، وقد أبدعتِ فيه

وفيما فعلتِ وتميزتِ عن الآخرين، فبمدحها بما صنعت تشجعت لتكراره، وذلك لتجد المدح مرة أخرى.

وأما الرجل فيقال له هذا الملبس يليق بمكانتك وشخصيتك، وأنك به تكون أفضل من غيرك، وأنه يظهر رُقِيَّكَ في المجتمع، وأما بما فعلت بالأمس فإن ذلك ينبثق من قوتك وشجاعتك، ولا يقوم بمثل هذه الأمور إلا من كان ذا شخصية قوية، وشجاعاً ولا يهاب المخاطر.

الامتحان العاطفي

~~~~~~~~~~~~~~

من الأشياء الجميلة في المرأة هو خبثها في الحب، وهو الخبث الرقيق الذي تبحث من خلاله لترى مدى حب الرجل لها، وهو الحب الذي تبحث منه لترى مدى أهميتها في حياة زوجها حبيبها وأهم إنسان في بيتها.

ومن أنواع هذه الامتحانات العاطفية هو أن تسأله طلبات تريد الرفض منه، أو أن تأخذه في حوار تريد عكس ما تناقشه فيه مباشرة، لأن من طبع المرأة الغموض، فتشعر بالسعادة عندما تجد رجلاً بالإضافة إلى حبه فيه من الذكاء ما يستطيع من خلاله أن يجاري ذكاء خبثها، وأن يبين لها أنه بفهمه لشخصيتها وتفكيرها فإنه يستطيع أن يفهم حبها أكثر من كلامها، ومجاراة قلبها وعاطفتها، ولو أن عقلها حاول أن يكون أذكى منه وذلك بتحوير الكلام، فالمرأة بطبعها في الأمور الاجتماعية والعائلية والعاطفية أفضل من الرجل، فإن وجدت رجلاً كان لها بهذا المستوى فإنه يتميز في نظرها بأمور كثيرة، وأضف إلى ذلك إن كان صاحب ثقافة عالية، وعالماً بكل أمور الدنيا والدين، فإن حدثته بالعاطفة
~~~~~~~~~~~~~~

عرف كيف يستعطفها ويحضن إحساسها، وإن ناقشته بعلم الدنيا والدين كان موسوعتها ومعلمها، ولكي تجد فيه هذه الصفات كان الخبث هو أسلوبها، لأن العاطفة جوابها من القلب، والأسئلة غير المباشرة هي التي تُظهر ما في القلب، أما عن أمور الدنيا والدين فإنها سهلة المنال، وأما الحب فهو يحتاج إلى امتحان لا ينتهي، فهذه الامتحانات ولو كانت في بدايتها على الرجل صعبة وقد يغضب منها، لأنه بطبيعته مباشر ولا يستطيع بدون تدريب أن يكتشف ما هو السؤال الخفي، وأنها إن طلبت منه شيئاً وكانت في ظاهر كلامها وطلاقة أسلوبها أنها تحتاج لهذا الأمر، وكانت في حقيقتها تريد عكسه، فإن ذلك سبب مباشر لغضب الرجل.

فمثلاً إن أرادت الخروج فستقول له متى سنخرج، وليس كل أسئلة الخروج تريد منها الخروج حقاً، ولكن بعضها تريد منها الرفض، وذلك لأمور سوف نشرحها لاحقاً، أما الآن فهي تريد منه الرفض، ويقول لن نخرج يا زوجتي وذلك لأنني لا أريد الخروج اليوم وبدون سبب، فقد تعجب بهذا الجواب أكثر مما قد تعجب من موافقته للخروج، فقد تكون من بين كل عشرة طلبات للخروج تريد واحداً كرفض، والبقية تريد منه القبول والموافقة، ويظهر هذا

السؤال اليتيم الذي تريد منه الرفض بشكل عشوائي، فلا يعد تسعة أسئلة ليكون السؤال العاشر هو سؤال الرفض، بل يكون من أسلوبها.

فمن هذه الامتحانات وباهتمامه بها، ومعرفته لشخصيتها، وبمدى حبه لها، وصياغة أسلوبها، فإنه يستطيع أن يفرق متى تريد الخروج حقاً ومتى تريد الرفض، فإن أتقن هذه الامتحانات وعرف كيفية الإجابة عليها بأجوبة صحيحة، أحبته حباً ملكها به، لأنها شعرت أنه يحبها بقلبه لا بعقله، فإن وجدت منه العاطفة أهدته كل ما تملك من عاطفتها وإحساسها وقلبها وجسدها وكل شيء، فهذه الامتحانات من الأمور الجميلة التي إن عرف كيف يستخدمها الرجل فسيجد معنى الحب، ووجد أن زوجته قد سعدت بقربه.

خبث الامتحان العاطفي

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قبل البدء في أنواع الامتحانات العاطفية التي سوف نأخذ مجموعة منها وليس كل أنواع الامتحانات، لإبقاء الكتاب مختصراً وإبقاء حجمه صغيراً، فإننا سوف نناقش نقطة، وهي ما المقصود بالامتحان العاطفي.

وللجواب على السؤال فإننا سنضرب مثالاً، فقد يكون شعر أكثر من سمع أو قرأ كلمة الخبث وأنت كذلك قد تكون منهم، بالتحسس من تلك الكلمة، فلو سألتك عندما قرأت أن المرأة قد تستعمل الخبث مع الرجل لتجد منه مدى حبه لها، بماذا شعرت؟، وأن أكثر الناس يجدون تحفظاً من هذه الكلمة، وأن أول ما يأتي على ذهنهم هو مدى أن الخبث سيء، وأنه لا يأتي إلا بما هو ضار ولا يخرج إلا من شخص سيء قد تغلغل الشر في عروقه، وكانت شخصيته سماتها الضرر، فكيف للزوج أن يهنأ بحب سعيد وصادق مع امرأة من صفاتها الجميلة الخبث؟

هذه هي كانت بداية التدريبات للامتحان العاطفي الأول، وهو أن من الخطأ أخذ الأمور دائماً على ظاهرها، وإنما البحث عن
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

المعنى الذي يقصده المتحدث، أو البحث عن المعنى الجميل من وراء تلك الكلمة، حتى لو كانت الكلمة بمعناها اللغوي والمتعارف عليها بأنها كلمة سيئة، فيجب البحث عما يقصده المتحدث في حقيقة استعماله لهذه الكلمة، فالخبث هنا لو نظرنا له بنظرة الباحث عن الجمال في هذه الكلمة وهذا الفعل، لوجدنا ما يقصد به المتحدث بريئاً وجميلاً.

وما قصدت به فيما سبق هو أن المرأة تستطيع أن تحور الكلام ليكون ظاهره غير باطنه، وهدفها مما تفعل هو مقياس حب الرجل لها، وحب هذا الذي مَلكَ وقتها وفعلها جميعاً وأصبحت بقربه سعيدة، وأنه أهم من في حياتها، فإن كان بكل تلك الصفات كان حبه مهما جداً في حياتها، وكان غذاء عاطفتها، وراحة أيامها الأسرية، ومنبع حياتها العائلية، فبخبثها وسؤالها غير المباشر وهو الخبث البريء الذي لا تريد من وراءه الشر، ولكن تريد من وراءه الخير والحب، وهذا البحث المتواصل عن المعنى الجميل في كل كلامها لهو أساس النجاح في الامتحانات العاطفية، فلو اعتقد الرجل ببراءتها وبحث في كل أفعالها وكلماتها وتصرفاتها وخبثها وامتحاناتها عن معنى جميل خلف تلك الأمور، وأن دافعها هو

السعادة، لننجح في كل الامتحانات العاطفية، وفي الوقت نفسه يجب أن يكون قادراً على أن يفرق بين الخبث البريء والخبث السيئ المكار، فإن كان خبثها في امتحان تريد منه الحب والسعادة والتودد والتقرب والفهم أجاز لها ذلك، ولكن إن كان خبثها غير ذلك، ووجد نيتها من وراء ذلك الخبث السوء، كان صارماً معها وقومها، ورفض ذلك رفضاً باتاً.

أنواع الامتحانات العاطفية

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فيما يلي سوف نستعرض بعضاً من أنواع الامتحانات العاطفية وكيفية التعامل معها.

1- امتحان الاستماع.

2- امتحان الطلبات.

3- امتحان الأخطاء.

4- امتحان الأهمية.

5- امتحان الشخصية.

وفيما يلي شرح للأنواع مقرونة ببعض الأمثلة.

1- امتحان الاستماع

عدم حل جميع المشاكل والشكاوى من المرأة، ولكن الاكتفاء بالاستماع لها دونما مقاطعة، ولا تقليل شأن أيٍ من الأبطال، لأن المرأة لا تبحث عن حل لكل ما تشتكي منه ولكن تريد مستمعاً لكل ما تتكلم عنه، فلا تحاول أن تحل كل ما تشتكي منه
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

زوجتك، أو أي امرأة أخرى أياً كانت، لأن جوابك وحلك قد يشعرها بأنك غير مستمع لها، فهي تسرد لك المشكلة لتمتحن مدى استماعك لها لا مدى قدرتك على حل الأمور.

مع ملاحظة أنك يجب أن تعاونها في مشاكلها وما تحتاجك فيه وإليه إن سألت منك ذلك، أو كان من طريقة سردها للمشكلة بحثاً عن حلٍ لها، فيجب أن تلاحظ من أسلوبها متى تريد منك حلاً؟ ومتى تريد منك الاستماع؟، فلا تخلط بين الاستماع والنقاش، فإن وجدت منك المستمع أحبت الحوار معك.

2- امتحان الطلبات

عدم تنفيذ كل الطلبات، ولا تكن من لا يعلم جواباً آخراً على الطلب سوى القبول وكلمتا حاضر ونعم، ولكن كن من يُقدر ومن يُقرر، ومن في قاموسه واستعمالاته كلمة "لا"، لأن المرأة لا تتبع تابعاً، فإن أردت منها الطاعة والاتباع، يجب أن تكون قائداً لها، والفرق بين القائد والتابع هو معرفة القائد لوقت استعمال كلمة "لا" وكيفية استعمالها، وأسلوب الرفض اللطيف المؤدب، فنجده في بعض الأوقات يرضى بالقيام بما هو مطلوب في الطلب ولا

يرفضه ويقبل الطلبات، وفي وقت آخر يرفض ما قد وافق عليه سابقاً، حتى إن كان الطلب نفسه من الشخص نفسه، لأنه يعرف كيف يفرق بين اختلاف الأمور والأوقات، ففي بعضها يُقدر أن هذه الأمور مقبولة، ولكنها مرفوضة في أوقات أخرى.

ومثال على ذلك هو خروجها في النهار وخروجها في الليل، فقد يقبل خروجها بدونه في النهار ويرفض خروجها في الليل، فهذا الطلب نفسه ولكن باختلاف الأوقات، ولذلك الاختلاف توزن الأمور بميزان آخر، أو أن يرفض خروجها في ذلك النهار مع أنه كان دائماً يقبل خروجها في النهار، ولكن اليوم هو يوم عاصف فيرفض خروجها، وسؤالها الخروج في هذا اليوم إنما هو لتعلم إن كان في قاموسه كلمة "لا"، وقد تصر على طلب خروجها وتُلح، ولكن من المفروض أن يكون قادراً على تقييم مدى خطورة خروجها في هذا اليوم، فلا يكون جوابه غير الرفض، وقد يكون اليوم عاصفاً وقد رفضه دائماً ولكنها اليوم هي بأمس الحاجة للخروج، فيقبل لها الخروج لحاجتها ولكن مع السؤال الدائم عليها حتى تصل إلى وجهتها، والاطمئنان عليها، فالزوجة تختبر الرجل والزوج لتعرف هل مازال هذا الشخص هو القائد الذي يُقدر

الأمور، ويعرف متى يستعمل كلمة "لا"، أو أنه مجرد تابع لها تستطيع أن تستعبده متى أرادت، وهو لا يستطيع الحكم على المواقف أو الأوقات، ويا أيها الزوج كن لزوجتك قائداً تكون لك طائعة سعيدة.

3- امتحان الأخطاء

وهو عدم التسامح والتغاضي عن كل الأخطاء، وكما أنه هنالك تسامح فإن هنالك عقاب، وجميل الحلم، وجميل العفو، وجميل الصبر، ولكن يجب أن يكون هنالك عقاب، ويجب أن تعلم المرأة أن طيبة الرجل وتغاضيه عن الأخطاء إنما هو بمحض إرادته وحلمه، لا لأنه غير قادر على تنفيذ العقاب، كي لا تتمادى وتلغي وجوده.

ولأن المرأة لا تقبل برجل ضعيف ولا تستطيع أن تعيش مع زوج يبحث عن أخطائها ليعاقبها، فمن المفروض على الرجل أن يتغاضى عن بعض الأخطاء، ولا ينسى أن كل بني آدم خطاء، ولكن يجب أن تشعر الزوجة أنه قادر على العقاب وأنه سامح هذه المرة لأنه رأى من تلك الهفوة غير التعمد، وأنها أخطأت دونما

قصد في الخطأ، ولكنها أخطأت من غير رغبةٍ، ولكن إن تكرر الخطأ نفسه وجب عليه العقاب.

فالمرأة تمتحن الرجل بأخطاء صغيرة تكررها من فترة لفترة لتبحث عن أمرين، الأول الطيبة والمحبة لتغاضيه وعفوه عن تلك الأخطاء، والثاني هو بحثها عن عقابه لتجد فيه الرجل القوي الصارم، ولكن كما قلنا سابقاً مهما كان العقاب فإنه لا يخرج عن الحب النابض، ولأن أخطاءها جميعاً في هذه الامتحانات ستكون بسيطة، فهي تبحث عن عقاب عبارة عن زجر باحترام وتقدير عما تفعله، وهو مجرد أن يقول لها: "لا تفعلي كذا فإنه لا يعجبني وأنا أرفضه، وقد كررته وهذا الشيء خطأ"، وذلك هو أسوأ العقاب لامتحانات الأخطاء.

4- امتحان الأهمية

ونقصد بالأهمية هنا هو أهمية وجودها في حياته، وهل حقاً هو يبحث عنها في كل أوقاته ويشتاق لها؟، وهل إن غابت عنه بحث عنها؟، فإن الزوجة تختبر زوجها بغيابها عنه لتعرف مدى أهمية وجودها في حياته، فإن غابت وقل اهتمامه بها شعرت بعدم أهمية

وجودها بحياته، وتشككت في مقدار حبه لها، لأن الزوجة لا ترى أن هنالك اختلافاً بين الحب والاشتياق، فإن غاب اشتياقه لها غاب حبه، فليكن من يسأل عنها دائماً، ويبحث عنها في كل أوقاته، فإن غابت زاد في سؤاله.

وما أحلى إن غاب عنها فترة جاء لها بوردة، أو هدية بسيطة يعبر لها عن مدى اشتياقه لها، وأنه يطلب منها عدم الغياب عنه ثانية بهذه الوردة، ولا يكون إحضاره للوردة إلا بعد غيابها فتصبح كأنها مكافأة، وكأنه يشجعها على الغياب، ولكن لتكن الوردة عبارة عن اعتذار وتأسف منه لغيابه هو عنها لا لغيابها هي عنه، ولو كانت هي الغائبة كأن خرجت برحلة مع أهلها ليومين وهو بقى في المنزل، فهي من غابت عن المنزل، ولكن إن صاغها كأنه هو كان السبب بغيابها أحبته حباً كبيراً، لأنه يحاول إسعادها بكل أوقاته، والمرأة تعشق الرجل الذي يعتذر منها دائماً اعتذار حب لا اعتذار ضعف، فليستغل هذا الامتحان استغلالاً لطيفاً ليجد منها الحب الذي يتمناه.

5- امتحان الشخصية

وهو أن تمتحن الزوجة زوجها، هل حقاً هو صاحب الشخصية التي تستطيع الاعتماد عليه أم لا؟، فإن الزوجة تختبر زوجها لتعرف مدى قوة شخصيته، وهل حقاً هو صاحب الشخصية القوية الواثق من أفعاله، والواثق من قراراته التي يأخذها باقتناعه، ولتكن هي الطريق لأسباب الاستقرار المنزلي والعائلي؟، وهل شخصيته قادرة على حمايتها بالقرارات الصائبة في الأوقات الصعبة؟، وتستطيع المرأة معرفة ذلك واكتشاف قوة شخصية زوجها بما تتميز به عن الرجل، فإن المرأة أفضل من الرجل تقريباً بعشر مرات في قراءة لغة الجسد، ولكنها أسرع بسبعة مرات من الرجل بتأثر بالعواطف، فإنه إن لاطفها وكان لها الطيب الحنون بالعواطف حنَّت له وأحبته، ووجدت في شخصيته كل جميل.

وفي الوقت نفسه إن لم يكن صادقاً بلغة جسده، ولأنها أفضل من الرجل بعشر مرات في قراءة لغة الجسد فقد يحتاج الرجل إلى عشرة مواقف مختفية وراء لغة جسد كاذبة ليكتشف غير ما تدعي، ولكن المرأة من أول محاولة تكتشف ذلك، وقد يتراءى للرجل أن المرأة أسهل من الرجل في التأثير عليها، ولكنه ينسى أنها أفضل

منه بعشر مرات في قراءة لغة جسده، حتى وإن استطاع أن يخدعها بكلام رنان وأسلوب عذب، وألفاظ معسولة، كان جسده الفاضح لكذبه، فلتكن أفعاله مطابقة لأقواله، وليكن هو المحب بقلبه وعقله لا بعقله فحسب، لأن ما في قلبه سيظهر على لغة جسده وستكتشف ذلك زوجته، ولأنه لا محال ولا مفر من الخطأ.

قوانين الحياة الزوجية

~~~~~~~~~~~~~~~~

لو تفكرنا قليلاً بما تقوم عليه القوانين لوجدناها التزام ما بين الطرفين على القيام بأمور معينة أو الامتناع عنها، وقد وضِعت لتصبح حجة على من يخالفها، أما في الحياة الزوجية فإن القوانين لها طابع آخر، لأن القوانين من خواصها المحدودية ومن الصعب أن تجمع كل الممنوع والمطلوب في مكان واحد، وبعضهم اقترح أنه يجب تكون القوانين الزوجية مكتوبة، كاستحداث دستور مكتوب لكل ما يجب وما لا يجب في العلاقة الزوجية، وهذا أمر قريب من المستحيل وقريب إلى الرسمية، فيجعل من البيت دولة ينقصها محامٍ وقاضٍ، وهذا ما لا ندعو إليه في هذا الكتاب.

ولكن القوانين مهمة ولا نهمشها في الوقت نفسه، فلا يجب أن نصل إلى الدستور المكتوب، أو أن نستهتر بالموضوع إلى أن لا نجله ونستوجبه، فأما عن القوانين التي يجب أن تكون موجودة في الحياة الزوجية فهي في الأمور التي لا يمكن التغاضي عنها، فيجب على كلا الطرفين أن يبين للآخر ما يقبله وما يرفضه من الأمور، فتكون هي أساس الاستقرار الزوجي والتعاملات بينهم،
~~~~~~~~~~~~~~~~

فبهذه القوانين يكون كل واحد منهم قد حدد للثاني ما يتوقع منه، ويجب أن لا تكون كثيرة ومحددة بل يجب أن تكون قليلة وعامة، ونقصد بالعامة أن تكون بها فسحة تسمح من خلالها للآخر إن وجد ضيقاً في ذلك اليوم أن يسمح لنفسه بالتمادي البسيط على هذا القانون.

وكما قلنا سابقاً في مثال الخروج ليلاً، فإذا وضع الرجل قانون عدم الخروج ليلاً بدون تحديد الساعة، فيكون للزوجة بعض الفسحة في الخروج في المغرب وهذا طبعاً بعد إذنه، ولكن إن حدد لها عدم الخروج بعد صلاة المغرب فإنها وإن حضرت بعد الصلاة بقليل فإنها خالفت القانون، ولكن لو كان بمجرد الليل فإنها لم تخالف القانون، لأن المغرب قد يكون جزءاً من الغروب ونهاية النهار والليل قد يبدأ بعد العشاء، ولكن ما أن تكون عادة فإن عليها إما الاستئذان بأنها تأتي دائماً في ذلك الوقت وتغير القانون، أو أنه يعاقبها أو يسامحها.

وكذلك مع كل قانون يجب أن يكون هنالك توضيح لطبيعة العقاب، لذلك فإن القوانين القليلة والعامة يسهل تذكرها وتطبيقها والعقاب عليها من قبل الزوج أو الزوجة، فللزوجة أن

تفرض قانوناً، وقد يكون مثلاً القانون نفسه، وهو عدم التأخر في الرجوع ليلاً، وقد يكون هنالك اختلاف بين القانونين، فقد يقول الزوج لا تتأخرِي في الرجوع بعد المغرب، وقد تقول هي لا تتأخر عن الرجوع بعد منتصف الليل، فهذان قانونان يتكلمان عن الموضوع نفسه وهو عدم التأخر عن الرجوع في وقت معين، فإن هنالك اختلافاً بين الأوقات.

نمط الحياة الزوجية

~~~~~~~~~~~~~~~

إن في كل استحداث لقانون فإن هنالك تغير في نمط الحياة الزوجية، وأن كل قانون تتبعه تغييرات قد تكون سهلة، أو قد تكون صعبة، فقد تكون سهلة إن كان الشخص قد اعتاد عليها سابقاً، أو كانت أصلاً جزءاً من حياته، وقد تكون صعبة إن كان فيها تغير كبير لنمط الحياة التي تعود عليه الشخص، فما أن يستحدث أحد الطرفين فكرة جديدة ويضع لها قانوناً، فإن هذا سوف يؤثر تأثيراً قد يكون كبيراً في حياة الشخص الآخر من لحظة الاستحداث.

ولو عرَّفنا التغيير – وهذا التعريف لتسهيل معنى كلمة التغير في هذا الكتاب– لوجدنا أنه "استحداث قاعدة جديدة في حياة الفرد أو الأسرة تؤدي إلى بدء تصرف جديد في الحياة"، وأن هذه القواعد موجودة قبل اكتشافها من قبل الشخص، ولكنها تؤثر في سير الأمور لتؤدي غرضاً معيناً له، أو قد تكون موجودة أصلاً في حياته وتؤثر عليه ولكن لم يكن يعرفها سابقاً، فيكتشفها ويبدأ التعامل معها لصالحه بعد أن كانت ضده، والإنسان يأخذ قراراً
~~~~~~~~~~~~~~~

بالتغير بعدم أخذ قرار، فعدم ردة فعل الشخص للموضوع إنما هو أخذٌ لقرار بالحيادية والسلبية، وعدم التقدم بل التأخر.

ومما سبق نجد أنه لو كل واحد من الطرفين حدد قواعده وقوانينه التي يريد الآخر أن يتعامل معه فيها لسهل الحياة بينهم، لأنه لن يكون ما بينهم أي اختلاف على موضوع لم يقرروا بعد كيف سيتعاملون معه، فإن كان القانون موجوداً ومطبقاً من أحد الطرفين كان سهلاً، أما بمجرد السكوت عما يكره أحدهما فإنه إقرار منه برضاه عما يحصل، فلا يجوز له أو لها أن يرفض ما لم يبين رفضه له.

وكذلك لا يجوز له أن يتوقع حصول ما لم يطلبه، أو على الأقل يلمح له، والحيادية أو السلبية مرفوضة في الحياة الزوجية لأنها أساس تصدع الترابط الأسري، وتبقى النفوس متضايقة وغير راضية عن الآخر، وتتكون التراكمات التي من شأنها إخفاء أصل المشكلة، وظهور أعراض مهما عالجاها تبقى تتجدد مرة أخرى، فليعالجوا السبب قبل ظهور الأعراض، فسكوتهم بكل بساطة، عبارة عن قبول، فإن فعلت الزوجة شيئاً ولم يعاتب عليه ولو بكلمة، فلا يحق له المعاقبة عليه، لأنه وافق على ذلك بسلبيته وسكوته، وكذلك هي ينطبق عليها الموضوع نفسه في الحيادية تلك.

زمن القانون

~~~~~~~~~~~

إن من أهم ما يجب الانتباه له في أخذ القرار واستحداث قانون أو تغيير هو الوقت والزمن والأمور المحيطة بهذا التغيير،
فإن كان القرار صائباً والوقت مناسباً كان " نجاحاً "،
وإن كان القرار صائباً والوقت غير مناسبٍ كان " مقاومةً "،
وأما إن كان القرار خاطئاً والوقت مناسباً كان " غلطةً "،
وأخيراً إن كان القرار خاطئاً والوقت غير مناسبٍ كان "مصيبةً".

1- نجاح القرار

لنأخذ مثالاً على ما سبق من حقائق، وليكن المثال نفسه في خروج الزوجة ليلاً، فإذا جاء الرجل الزوج الحنون وفَرضَ القرار، وهو عدم الخروج من المنزل ليلاً في وقت لم تكن بحاجة للخروج فيه ليلاً، فإن اعتادت على عدم الخروج ليلاً، وهي الآن في غير حاجة للخروج، وتعليل حجته هو خوفه عليها وذلك لخروجها في الليل بدونه، فإن ذلك مثال لقرار صائب في وقت مناسب، فيكون قد نجح في وضع هذا القانون، لأنها لن تجد في نفسها
~~~~~~~~~~~

الحاجة لذلك الأمر الممنوع عنها أو المطلوب منها الآن فتستقبله على أنه جزء من التفاهم على طبيعة الحياة والعلاقة الزوجية، وما ينطبق على المرأة ينطبق على الزوج.

2- مقاومة القرار

أما إذا كان القرار صائباً ولكن هذه المرة فرضه وأقره، وهي مستعدة للخروج بعدما تحدثت إلى من هي ذاهبة إليها ووعدتها بالحضور، فهذا قرار صائب في وقت غير مناسب، فلو أنه منعها وفرض هذا القانون قبل أن تكلم من هي ذاهبة إليها ووعدتها بالقدوم لكان سهلاً، ولكان باستطاعتها أن تقول لصديقتها "لا تنتظريني"، أما وبعد أن جهزت صديقتها العشاء على أساس وعد الزوجة بالحضور فإنه من الصعب عليها إلغاء هذا الموعد بعد فوات الأوان، فيلقى منها المقاومة والرفض وقد تطلب منه تأجيل التنفيذ، أو على الأقل السماح لها بالذهاب لهذه الليلة لأنها وعدتهم، فهذا ليس بالوقت المناسب لفرض القرار الصائب لأنه سيكون من ذلك مقاومة.

3- غلطة القرار

أما إن كان الوقت مناسباً ولكنه وضع قراراً خاطئاً كمنعها من الخروج بتاتاً، وذلك بأخذ مفتاح المركبة، وقانونه كان عدم خروجها من المنزل أبداً إلا معه، فالقرار في ظاهره صائب ولكنه في باطنه خاطئ لأنها قد تحتاج في أي وقت من الأوقات للخروج من المنزل بعد الاستئذان، ولكن إذا لم يكن عندها مفتاح المركبة لَن استطاعت فعل ذلك، فهذه هي الغلطة لأنه لم يحسب حساب أنها قد تحتاج حقاً للخروج في ذلك الوقت، وهذا قرار خاطئ في وقت مناسب لأنها لا تحتاج للخروج في تلك اللحظة.

4- مصيبة القرار

أما المصيبة فإنها تكون إن فرض القرار الخاطئ في الوقت غير المناسب، فلنقل أن أمها اتصلت بها وقالت إنها مريضة وتحتاج لها الآن لتأخذها للمستشفى، فيأتي هو ليفرض القرار الآن وهو منعها من الخروج وأخذ مفتاح المركبة منها، فهذا كان عين الخطأ في اللحظة غير المناسبة تماماً، وهذه مصيبة لأنه وكأنه يخيرها بين

تنفيذ القرار والقانون وبين صحة أمها والاطمئنان عليها وأخذها للمستشفى، فهذا خطأ كبير في وقت يحتاج للعون بدل التسلط.

فلينتبه واضع القرار والقانون وطالب التغيير أكان الزوج أو الزوجة، متى يضع القانون وما يحتويه هذا القانون، فليكن قراراً صائباً في الوقت المناسب، وفي بعض الأحيان من الأفضل تأجيل القرار لوقت لاحق حتى يجد اللحظة المناسبة، وليتخير أفضل الأوقات لفرضه ووضعه.

وضوح القوانين

~~~~~~~~~~~~

إن من أفضل ما يسهل طبيعة القوانين وطبيعة التغيير لهو وضوح القانون، فكلما كنت واضحاً مع الطرف الآخر سهل عليه تنفيذ القانون، لأن التحديد العام لِمَا يريد الطرف الأول من الطرف الآخر في الشخصية والملبس والأسلوب، وجميع مجريات الحياة لهو أمر مهم، لأنه يسهل على الآخر إسعاد الأول لأنه يعرف ما يريد منه، ويعرف كيف ينفذ ما يعجب الآخر ويبتعد عما يرفضه، وكيف يطبق القوانين بشكل يرضى الآخر، فيسهل عليه تقديم ما طلب منه، ويسهل على الآخر توضيح الحدود والرغبات من الطرف الأول، فلا يعيش كل منها في دائرة الغموض، ولا يكون القانون مبهماً بالنسبة لكلا الطرفين، فيعرفون ما يتوقع الآخر منهم.
~~~~~~~~~~~~

التدرج في التغيير

~~~~~~~~~~~~~

لو نظرنا في التغيير على أنه هدف نتمنى الوصول له لوجدنا أن هنالك خطوات في التدرج للهدف، ووجدنا أن التدرج مطلوب في كل الأمور، فلا يجوز أن تتوقع من الطرف الآخر أكل البقرة مرة واحدة، ولكن قد يأكلها على مراحل وعلى أجزاء وعلى فترات طويلة، وكذلك التغيير للطرف الآخر، فقد كان تعريف التغيير هو استحداث قاعدة ونمط جديد في حياة الفرد أو الأسرة، وهذا الاستحداث إنما هو فكرة جديدة تدخل على حياة الفرد أو الأسرة، فقد يكون سهلاً أو صعباً كما بينا فيما سبق من هذا الكتاب.

فإن كان سهلاً كان كقطعة صغيرة يمكن أكلها بسهولة، لكن إن كان صعباً وفيه تغيير كامل لنمط الحياة، كان كالبقرة لا يمكن أكله دفعة واحدة بسهولة، وكذلك التغيير يحتاج إلى مراحل، كما أن أكل البقرة يحتاج إلى مراحل طويلة وكثيرة فلا يستطيع التغيير بسرعة، ولكن إن اقتنع بذلك التغيير وأن فيه مصلحة للأسرة، فإن التغيير سيحصل على مراحل متعددة وفي وقت طويل، وإن كان
~~~~~~~~~~~~~

تغييراً جذرياً لنمط الحياة، أو إن كان يؤثر على الاعتقادات والأمور التي يراها الناس على أنها بدهيّة ومتعارف عليها وجزء من العُرف، فعلى حسب تعود الآخر وتغلغل هذه الصفة والاقتناع فيه، احتاج التغيير إلى فترة أطول ونقاش أصعب، وحوارات ومقارنات أدق وأرقى.

تعريف البدهيّة

~~~~~~~~~~~~~~

هل حقاً هنالك أمور بدهيّة أو أنه لا يوجد شيء بديهي؟ وكل ما يعرفه الإنسان هو نتاج الأمور والخبرات التي اكتسبها في السابق لمواقف ومعلومات مرت عليه وحفظه وتراكمت في الذاكرة، وهذا يعني أنه لا يعرف كل شيء إلا بتعلمه، وإن تعلمه وأتقنه أصبح يفعله بلا تفكير ولا تخطيط، فيصبح بدهيّاً بالنسبة له.

ولأن الناس تختلف في حياتها عن بعضها البعض وتتفاوت في قدراتهم الذهنية والجسمية، فتجد أن ما تعلمه هذا الشخص ليس من الضروري أن يكون تعلمه الشخص الآخر، وما يعلمه الزوج قد تجهله الزوجة، أو ما تعلمته الزوجة قد يجهله الزوج، وذلك لا لشيء ولكن لأنهم لم يتعلموه، فمن هذه الحقائق نجد ما قد يكون بدهيّاً للطرف الأول قد يكون غريباً للطرف الثاني، والعكس صحيح.

مثلاً قد تجد أحدهم يعرف كيف يستعمل أداة معينة وقد لا يكون بالأمر الصعب، بل لا تحتاج إلى أكثر من خطوتين لتستطيع استعمال الأداة، فتجد أن أحدهم يعرفها لأنها مرت عليه سابقاً،
~~~~~~~~~~~~~~

فبعد أن رأى ولو لمرة واحدة كيف تركب وتستعمل أصبح يعرف كيف يستخدمها، وأما الآخر ولأنه لم يستعملها سابقاً فإنه يعلم أن بها أموراً يجهلها، ولا يعرف كيف يستخدمها، وبسبب بساطتها يرى الأول أن من البدهيّ أن يكون الآخر يعلمها، ولأن الآخر لم يستعملها ولم يرها قط فهو يجهلها، ويرى أن من البدهيّ جهله لطريقة استخدامها.

فليس كل موضوع سهل من البدهيّ معرفته، ولكن الأمور تصبح بدهيّة باستعمالها وبعد أن يتعلمها الشخص، فإن جاء الأول وجلس مع الآخر وعلمه، ووضح له كيف تُستعمل وجربها الآخر وحده وعرف كيف يستخدمها، لأصبحت الآن للاثنين بدهيّة، فلا يعتمد كلاهما على فكرة لأنها سهلة، فلابد أن تكون بدهيّة ويجب أن يعرف كيف يتعامل معها، ولكن لأنه يعرف كيف يتعامل معها ويستعملها فهي الآن بدهيّة.

أنواع التغيير

~~~~~~~~~~~

هنالك سبعة أنواع في التغيير أو في استحداث القوانين وتكون على حسب المواقف، وسوف نأخذ مثالاً لهذه الأنواع السبعة من التغيير، ولكن في البداية يكون سردها سرداً سريعاً أقرب لتقريب المعنى وتوضيح التعريف.

1- التغيير الفعال: هو فعل الشيء الصائب، واستحداث قانون صائب ينفع ولا يضر.

2- الجودة في التغيير: هو فعل الشيء الصائب بالشكل الصحيح، واستحداث قانون صائب صحيح.

3- التغيير المطور: هو استحداث لفعل الشيء الصائب بطريقة أفضل.

4- التغيير الحاذف: هو فعل الأشياء بشكل أقل أو بإلغائها.

5- التغيير المقلد: هو فعل الأشياء التي يفعلها الآخرون، واستحداث قانون فقط، لأن بعض من الناس يقومون به.
~~~~~~~~~~~

6- التغيير المتميز: هو فعل الأشياء التي لا يفعلها الآخرون، واستحداث أمر جديد لا يقوم به أحد غيرهم من الناس.

7- التغيير المستحيل: هو فعل الأشياء التي لا يستطيع أحد من الناس فعلها.

فما سبق كانت الأنواع السبعة في التغيير، وسنأخذ مثالاً واحداً يشمل كل أنواع التغيرات ونقلبه ليتشكل بقالب النوع، والمثال هو خروج الحامل من المنزل.

1- التغيير الفعال.

يكون بأن لا تخرج الزوجة الحامل إلا مع سائق، فلا تكون هي من يقود المركبة بل يكون غيرها من يقود المركبة.

2- الجودة في التغيير

يكون بأن تجلس الحامل في الصف الخلفي من المقاعد بدل الصف الأمامي وذلك آأمن لها.

3- التغيير المطور

يكون باستقدام السائق بأن تكون امرأة، فالفعل هو عدم قيادة الحامل للمركبة، والجودة أن تجلس في الصف الخلفي، والتطوير أن تكون السائقة امرأة.

4- التغيير الحاذف

يكون بعدم قيادة الحامل للمركبة إلا في الحاجة، فبهذا التغيير تتوقف الزوجة عن قيادة المركبة وخروجها الدائم مع السائقة وجلوسها في الخلف، وإن احتاجت القيادة فلها ذلك ولكن للضرورة فحسب.

5- التغيير المقلد

يكون بشراء مركبة يستعملها الأغلبية ووجدوا أنها مريحة للحامل، أو استقدام سائقات من جنسية معينة، لأن الأغلبية من المجتمع رأت أن قيادة نساء هذه الجنسية غير متهورة وهادئة ومريحة للحامل.

6- التغيير المتميز

يكون بمكوث الحامل داخل المنزل وعدم خروجها إلا عند الضرورة، فتمكث أشهر الحمل جميعها تقريباً في المنزل وبعيداً عن أخطار وتعب الخروج.

7- التغيير المستحيل

يكون في مكوث الحامل الدائم داخل المنزل وعدم خروجها منه حتى للضرورة، فتكون كالمسجونة في بيتها.

أنواع القوانين

~~~~~~~~~~~~

إن القوانين تندرج تحت ثلاثة أنواع، وهي القانون الصارم، والقانون المؤقت، والقانون الدائم، وفيما يلي شرح بالأمثلة لهذه الأنواع من القوانين.

1- القانون الصارم

إن القانون الصارم هو الذي لا يحتاج إلى زمن للبدء بتنفيذه، فيكون قانوناً جرى التعامل عليه منذ صدوره، كالخيانة الزوجية، فلا يجوز لأي أحد منهما أن يخون الآخر، وهذا القانون يبدأ مع بداية الحياة الزوجية وبعقد القران.

2- القانون المؤقت

أما القانون المؤقت فهو الذي يُسن لفترة معينة ثم يُلغى، فمثلاً، في وقت السفر أو في وقت حمل المرأة، فبانتهاء هذا الموقف ينتهي ويلغى هذا القانون.
~~~~~~~~~~~~

3- القانون الدائم

أخيراً القانون الدائم هو القانون الذي يبدأ منذ صدوره، ويبقى لفترات زمنية طويلة، وقد يتغير مع مرور الأيام وتغير الظروف، فمثلاً قانون التأخر ليلاً، فهذا متغير مع تغير أوقات الليل وذلك لأن المغرب يتحرك، فنجد أن النهار قصير والليل طويل في الشتاء، وفي الصيف نجد العكس، فبتغير هذه الأزمان يتغير القانون، فلا يكون في الوقت نفسه دائماً.

فهذه القوانين الدائمة تبقى على مدى الحياة، ولكنها تتغير في كل الأوقات وقابلة للمراجعة والنقاش، ولا ترتبط بموقف معين، فإن انتهى الموقف انتهى سريان هذا القانون، بل تبقى ما بقي الزواج والعلاقة الزوجية السليمة السعيدة.

وقت العقاب

~~~~~~~~~~~~

إن لكل قانون لابد أن يكون هنالك عقاب له على حجم القانون، ويحدد ماذا يحصل إن لم ينفذ أحد الطرفين القوانين، ولا دخل للشرطة في هذا العقاب، بل هو عقاب لا يخرج عن نطاق الحب النابض، ولكن هل يكون العقاب على الفكرة أم الفعل؟، وهل يعاقب الشخص منذ بداية تفكيره بعدم تنفيذ القانون أم بعد الإخلال بالقانون، وعدم تنفيذه؟

الجواب يكون في أن العقاب على الفكرة لهو الأفضل، لأنه بتوقف الآخر عند الفكرة فإنه لن يفعل الفعل، فإن علم أنه سوف يعاقب لمجرد التفكير والهم بإخلال القانون لكان رادعاً له عن فعله، ولكن في الوقت نفسه يجب أن لا يكون المعاقب متسرعاً في عقابه، فقد يكون الآخر قالها لا ليفعلها، ولكن يقول ما يدور في ذهنه، فما على الأول إلا أن يلاحظ أفكار الآخر، فإن وجد في عقله أو في كلماته أفكاراً توحي على أنه قد يفعل ما يخل بالقانون وكررها أكثر من مرتين على الأقل، فليجلس معه وليبين له جدية القانون،
~~~~~~~~~~~~

وأن العقاب حاصل لا محال إن قام الثاني بالإخلال بالقانون، ليجد الطرف الآخر خطورة ما يفكر فيه فيبتعد عنه.

وكذلك العقاب ضروري على الفعل لأنه يمنع الآخر المخل بالقانون من التمادي بالفعل وإعادة إخلاله بالقانون وفعله مرة أخرى، ولكن يجب أن لا ينسى الأول أنه قد تأخر في العقاب، لأن الفعل قد حصل والضرر قد وصل، كخروج الزوجة بغير إذن الزوج، أو خيانة الزوج لزوجته، فإن حصلت فقد انتهى الفعل، والعقاب هنا لن يرجع الزمن ولكن سيوقف التمادي، والأفضل أن يكون العقاب على الفكرة لأنه بمجرد أن أحد الطرفين قد فكر في الفعل، فهذه هي الخطوة الأولى من الفعل، وهذا يعنى أنه حقاً بدأ بالفعل فيستحق العقاب على ما بدأ فيه، فلا يترك المجال ليعاتب بعد حصول الفعل، فالعتاب قد يمنع الحصول مرة أخرى، لكن إن أراد أن يحمي العلاقة الزوجية فلا يترك الأمور إلى أن تحصل، لأنه مثلاً إن خان زوجته وكشفته بعد الخيانة وعاقبته، فإنه لن يعيد الكرة بالخيانة مرة أخرى، ولكنه قد انتهى من الخيانة، وجرح الزوجة، وأنها بهذا الموقف قد تتغير عليه ومن الصعب أن ترجع كما كانت، ولكنها لو وجدت منه ومن أفكاره وكلماته ما وضح

لها نيته بالخيانة، وأوقفته عند ذلك وقبل بدايته بالخيانة، لَمَا جُرحت ولَمَا خان، وأسوأ من هذا هو لو أنه أتى بمرض من خيانته وتسبب بانتقاله لها، فما الفائدة من العقاب بعدما أصيب الاثنان، فالعقاب على الفكرة بعد التأكد من تغلغلها في أفكاره وتكرار النية وربما العزم على الإخلال بالقانون، أفصل من الانتظار لحصول المكروه ومن ثم العقاب، لأن الإنسان لا يقوم بأي فعل قبل أن تكون الفكرة في باله، لو كان لمجرد لحظات فإنها قد تكونت للحظات فقط في باله ثم قام بها.